د. مشعل بن عبد العزيز الفلاحي



بوح المشاعر

"هنا أفكاري،
ومشاعري، وأحلامي،
حين تؤلف بينها
ستقرأ سيرة إنسان"

دار القلم
دمشق

بوح المشاعر

ⓒ مشعل عبد العزيز الفلاحي، ١٤٣٦ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الفلاحي، مشعل عبد العزيز
بوح المشاعر/ مشعل عبد العزيز الفلاحي ـ جدة، ١٤٣٦ هـ
٢٨٨ ص؛ ١٤×٢١ سم
ردمك: ٦-٧-٦٨٥٧-٠١-٦٠٣-٩٧٨
١ ـ الوعظ والإرشاد أ. العنوان
ديوي: ٢١٣ ١٤٣٦/٨٢٧
رقم الإيداع: ١٤٣٦/٨٢٧
ردمك: ٦-٧-٦٨٥٧-٠١-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥م

تُطلب جميع كتبنا من:
دار القلم ـ دمشق هاتف: ٢٢٢٩١٧٧ فاكس: ٢٢٥٥٧٣٨ ص.ب: ٤٥٢٣
الدار الشامية ـ بيروت هاتف: ٨٥٧٢٢٢ (٠١) فاكس: ٨٥٧٤٤٤ (٠١) ص.ب: ١١٣/٦٥٠١
www.alkalam-sy.com

توزَّع جميع كتبنا في السعودية عن طريق:
دار البشير ـ جدَّة: ٢١٤٦١ ص.ب: ٢٨٩٥ هاتف: ٦٦٠٨٩٠٤ / ٦٦٥٧٦٢١

بـوح المشاعـر

(هنا أفكاري، ومشاعري، وأحلامي
حين تؤلف بينها ستقرأ سيرة إنسان)



تأليف

د. مشعل بن عبد العزيز الفلاحي







مقدمـــة

لم يحدث يوماً أن كتب قلمي مفصولاً عن مشاعره...

فلا تعجب حين تراه مرة يفيض تفاؤلاً.

وأخرى يشكو ضَيْماً.

وثالثة يناجي ربّاً.

ورابعة يهمـس حبّاً.

وبين هذه السطور وتلك روح إنسان، وفكره،

ومشاعره تنداح في لحظات دون إعداد.

هذه الأحرف التي تقرؤها جاءت هكذا

فيض مشاعر، وأحداث مواقف، ولحظات عاشت



كما هي دون تدخل وتصرّف.

لا أعدك بشيء في ثناياها إلا روح صاحبها،

وفيض مشاعره؛ كما هي في ذات الوقت قِيَمه

ومبادئه التي ظل يعيش بها

في تلك الحقبة من الزمن.

المؤلف





أحبُّك الكلمة الَّتي لا يستطيع أحد أن يجبرها على الاستجابة إلا حين تأتي هي بنفسها راغبة مشتاقة.



مشروع العمر هو مشروع تتَّضح في ذهن صاحبه أهدافُه، وتستولي فكرتُه على فكره، ويبذل له جميع طاقاته.



نكبر بقدر مشاعرنا تجاه الآخرين، ونصغر كثيراً حين نعيش لأنفسنا وذواتنا.



حياة كلِّ إنسان مرهونة في الغالب بأفكاره ومفاهيمه.





كلما مددتُ يدي بالعطاء شعرتُ أنني إنسان.



العيد قبل أن يكون شَكْلاً في الجسد

هو معنى كبيرٌ في النفس.



بيوتنا أولى الأمكنة بِحُبِّنا وفيض مشاعرنا،

وإذا عجز الواحد منَّا أن يكون سعيداً في بيته

فلا مفروح به لحظة واحدة في دنيا الناس.



التحديات التي نخوضها مع نفوسنا

هي المعنى الكبير لقدرتنا على التأثير

في واقع الحياة.





ستظل الحياة جميلة في عيون المتفائلين

مهما كانت طوارق الزمان وعاديات الأيام.

❀ ❀ ❀

الابتسامة قبل أن تكون رسولَ حبٍّ ودليلَ مشاعر

صاحبها هي بعض معاني الأمل في الحياة.

❀ ❀ ❀

الحرية أربعة أحرف إذا وقفتْ انحنتْ لها

الأعراف، والأنظمة، والطواغيت.

❀ ❀ ❀

واصل طريقك الذي اخترتَه لنفسك

فقد قاربت على نهاية الأحلام.

❀ ❀ ❀

ردِّد في كل لحظة! فإما حياةٌ تسرُّ الصَّديق...

وإما مماتٌ يغيظُ العِدا

❀ ❀ ❀



هذه لحظات ما قبل النوم حقيقة بالسؤال الكبير:
كم من هذه الأوقات محسوب من تاريخك الكبير
في الأرض؟ وكم ضاع منها في غير هدى؟!
راجياً لي ولك الحياة.



ما أكثر تلك الأحلام التي نسعى لتحقيقها
ونموت في النهاية قبل أن نرى تلك الأحلام.



أثمن خطوة في حياتك تلك التي تذهب في
بناء نفسك وإعدادها لمستقبل التحديات.



لا يأسرني في إنسان سوى رحلة الأهداف.





من أجمل التجارب في حياتي أنني كنتُ

أستقطع المسافة بين بيتي وبين العمل في

سماع شريط عن النجاح والتفاؤل والأمل.



إدارة الأولويات أعظمُ المفاهيم أثراً في حياتنا،

ولم نمنحْها بعدُ قَدْرَها من الاهتمام والعناية.



صدقني، في نفسك طاقات كبرى

بحاجة إلى استفزاز.



الحياة ممتعة فقط حين نعرف الطريق

الصحيح فيها، ونسلكه ونحن سعداء مبتهجين به.





لم أحبَّ في حياتي إلا مرتين: الأولى حين رأيت الأمل، والثانية حين وجدت من يستحقُّ الحب.



الحبُّ أعمى لا يعرف غير طريقه، ويكتشف كلُّ مُحبٍّ في النهاية أنه لم يفقه هذه الفلسفة إلا بعد أن غرق في معانيها.



الجمعة تذكِّرنا أنَّ قلوبنا وأرواحنا في حاجة إلى عناق السماء من جديد.



في البلاد المضطربة يكثر قُطَّاع الطريق، وفي البلاد الآمنة يكثر قطاع الأفكار والأحلام والآمال.





حتى الذين هدموا أوطانهم أغرتهم فكرة قائلة: إنما
تصنعون مجدَ تلك الأوطان.



لا تُغرق في التفاؤل فتظن أن أحداً يحمل
عنك همومك ومشكلات الحياة.



خذوني إلى أي مكان تريدون على أمل العودة
إلى أرض الوطن يوماً ما.



كيف لا أحبك يا وطن وأنا أرى أمم الدنيا
كلها تتهافت على أرضك تبحث عن السكينة،
وتهفو إلى رواء النفوس.





نُحسنُ في أحيان كثيرة تقليب الواقع المشاهَد

على مستوى دول، ونخفق في الوقت ذاته

في تقليب واقع نفوسنا وبيوتنا.



أعطوني وطناً لا يكتمل دينُ الإنسان إلا فيه

وأعدكم بوداع أرضي والرحلة إليه.



ما أكثرهم المتحدِّثون عن الوطن

والسُّرَّاق لخيراته في الوقت ذاته.



علَّمتني الحياة أن التعرض للثناء

يسرق خيرات الصِّدق والإخلاص.





ما كرهتُ شيئاً في حياتي ما كرهت الأنانية!

وما تقزَّم في عيني إنسان ما تقزم

محبٌّ لنفسه على حساب الآخرين.



المرأة لحظات ممتعة في حياة إنسان.



العمل الوظيفي الشيء الذي سأقدم

على اللّٰه تعالى به وأنا لا أعرف

أرباحه من خسائره.



هل أدرك العالمُ أننا أمة تقف

على أرض صلبة؟! من لم يدرك بعد

فليأكل تراباً حسرة على أمانيه.





علَّمَتْنا الأحداث أنَّ اللَّيل وإنْ طال فَثَمَّ موعد
مع الفجر والآمال والأحلام.

❀ ❀ ❀

الحرية المخلوق الضائع في زمن الاستبداد.

❀ ❀ ❀

البوعزيزي في تونس الخضراء يفتح باب السجن،
ويفكُّ القيد من أيدي الأحرار.

❀ ❀ ❀

ثـنتان لا يجتمعان في الأرض
(حرية، واستعباد).

❀ ❀ ❀

ما يزال الإنسان حيّاً ما دام فيه
قلب ينبض بالحبِّ.

❀ ❀ ❀



في باكر حياتنا يأسرنا جمال المرأة،

وفي النهاية نتأسَّف على فوات حظِّنا

من قول النبي ﷺ:

(فاظفر بذات الدِّين تَرِبَتْ يداك).



المرأة عطر أدوم على البقاء.



لا أدري لو لم تكن في الدنيا امرأة

كيف يعيش الرجل بهيجاً فيها؟!.



لا عليك من كل ما يقال حولك

المهمُّ أن تعيش صادقاً مع نفسك.



اليوم أشعر أنني انتصرت في معركة

(إدارة الأولويات) ولذلك أجد البهجة

في وداع هذا اليوم.



العقبات التي تعترض طريقك إنما هي

اختبارات تطبيقية لأثر العلم والتجربة في حياتك.



من مشكلات واقعنا اليوم أن جزءاً كبيراً

من تقدمنا فيه على حساب الروح.



حتى اللّٰه تعالى يحبُّ مشاعر الرحمة،

من أجل ذلك غفر لبغيٍّ لأجل سُقيا كلب.





(لا تحقرنَّ من المعروف شيئاً

ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق)

رسالة حقيقة بالقراءة والتأمل.



مهما كانت الأقنعة التي تغطِّي وجه

الحقيقة متينة؛ تأتي الأيام بتمزيقها،

ويعود وهج الحقيقة في الواقع من جديد.



ما أحوجنا إلى هدم جدار الوهم

المتفشِّي في نفوسنا.



(ما هو مشروعك الذي ستشارك به في بناء أمتك!)

سؤال يجب أن يأخذ حظَّه الكبير من تفكيرك كلَّ يوم.





الفجر لحظات تبعث الأمل.

❀❀❀

الأهداف رحلة تحدٍّ نخوضها مع أنفسنا كلَّ يوم.

❀❀❀

(خيركم خيركم لأهله)

رسالة بحاجة إلى فقه.

❀❀❀

الروتين أعظم الأدلة على تخلُّف

المتمسِّكين به أفراداً كانوا أو مؤسسات.

❀❀❀

من أعظم لحظات حياتي

تلك التي تمتد يدي فيها بالعطاء.

❀❀❀



الأفكار والمفاهيم أعظم الأعوان أثراً
في النجاح والإخفاق.



سؤال يحتاج إجابة: كم نستقطع من أوقاتنا لهدف مباراة؟ وفي المقابل كم نستقطع من ذلك لهدف الحياة؟.



عند كل مشكلة تواجه الإنسان في حياته تتعدد الخيارات التي يعالج بها تلك المشكلة، وهو بنفسه في أحيان كثيرة يختار أسوأ تلك الخيارات.



خذوا من الأطفال الصَّفاء والبساطة،
تجدون روح الحياة وعبقها الجميل.





لا يجبرني على قراءة السِّيَر ما يجبرني صاحب المشروع على قراءة سيرته.



قد ننجح في كثير من المواقف بكلمة كاذبة، ونرسب في الوقت ذاته في أعظم القضايا خطورة (قضية القيم).



الليل لحاف المحبِّين.



لِمَ لا نعشق الجمال وربنا قد جعله أعظم الحوافز لعناق الجنان؟!

﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ [الصافات: ٤٩].





الشهرة تحرمك بساطة الحياة،

وتمنعك في كثير من الأحيان رفاهيتها.

❀ ❀ ❀

كلُّ حياتك وَقْفٌ على (الخطوة الأولى).

❀ ❀ ❀

حين يصيبك اليأس من طول الطريق خُذْ وقتاً

لقراءة عروس القرآن (سورة الرحمن).

❀ ❀ ❀

هل بلغك أن عرش الرحمن اهتزَّ لموت إنسان؟!

(إنها تلك اللحظة التي صنع تاريخَها سعدُ بن معاذ).

❀ ❀ ❀

قطرات الماء المتتابعة تحفر أخدوداً

في الصخر الأصمِّ.

❀ ❀ ❀



كل يوم نكتشف أنَّه كان بالإمكان أن نكتب شيئاً مثيراً في حياتنا لولا الإهمال.

❀ ❀ ❀

ما زال ميلادنا الجديد ينتظر لحظة قرار صادق.

❀ ❀ ❀

الحبُّ وجدان لا يبصر النقائص.

❀ ❀ ❀

الوهم خيال يجهد في دفع
الحقيقة بكلِّ ما يملك.

❀ ❀ ❀

أطْلِقوها، لاتحبسوها في أفواهكم..
لعلها تجد مشاعر عطشان فتثور
في قلب صاحبها بالأفراح؛ (الكلمة الطيبة).

❀ ❀ ❀



اتركوا في رحلاتكم وأسفاركم عوائد خير

على كلٍّ من تلقَوْن في عرض الطريق،

تأتكم أرباحُها في الدَّارَيْن بأوسع مما تتوقَّعون.

❀ ❀ ❀

إذا كنا صغاراً صِرنا نجهد للكبر!.

وحين نكبر نعود نبحث عن الصغر من جديد

(ما أحوجنا لاستثمار لحظات الزمن).

❀ ❀ ❀

ما أجملها وما أسعد لحظتها على قلب إنسان

(لحظة عطاء لمحتاج).

❀ ❀ ❀

الأمل طريق لا يعرف الظلام.

❀ ❀ ❀



لا تعجبوا من لحظة بداية، بل اعجبوا
من عناق النهاية في حياة كلٍّ إنسان.

❀ ❀ ❀

لا تيئسوا فما من ليل إلَّا وله إطلال فجر.

❀ ❀ ❀

قال ﷺ: (أسرعوا بالجنازة فإن تكُ صالحةً فخيرٌ تقدِّمونه إليها، وإن تكن سيئةً فشرٌّ تضعونه عن رقابكم)

لا تقرؤوا هذا الحديث بأعينكم
بل امنحوه قلوبكم وعقولكم.

❀ ❀ ❀

النية الصالحة أعزُّ مفقود في عالم اليوم.

❀ ❀ ❀

التوازن دليل على نُضج إنسان.

❀ ❀ ❀



قلبك أحوج إلى ذات الوقت

الذي تصرفه على جسدك.

❀ ❀ ❀

نكبر وتزداد حاجتنا للحبِّ.

❀ ❀ ❀

﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ * حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴾ [التكاثر: ١ ـ ٢].

صور وليست صورة،

ليست بالضرورة في المال بل هي في كل شيء،

وقد لا يخلو منها إنسان.

❀ ❀ ❀

المتشبِّع بما لم يُعْطَ كلابس ثَوْبَي زور

صورة باتت تتوسَّع في حياة الإنسان.

❀ ❀ ❀



المبالغة في الوصول للكمال قد تقف عائقاً أمام متعنا النفسية، وتحرمنا في أوقات كثيرة من الطمأنينة والراحة والاستقرار.



(صناعة المفاهيم الإيجابية وإثارتها،
وتشويش المفاهيم السلبية وإزالتها)
مسؤولية كلِّ مثقف يعي دوره في بناء الإنسان.



**الإجازات فرصة لدفع أهدافنا
إلى عناق نهاياتها.**



لا تستعجلوا على كشف الحقيقة.. أعطوها فرصة
حتى تتمكَّن من كشف كلِّ الأدعياء.



ادفعوا كلَّ فكرة تضع أمام مستقبلكم وهم الإخفاق،

فإن أبَتْ فقاتلوها فإنما هي بعض وحي الكهان.



هدف في الحياة يكفي لصناعة حلم إنسان.



المعرفة لا تكفي لإضاءة كلِّ الطريق،

تحتاج إلى عون من طاعة اللّٰه تعالى.



هو الذي أخذ بيدي فعلَّمني كيف أكتب!..

وهو الذي أوقد في قلبي معاني التحدِّي..

وهو الذي صنع مني إنسان اليوم..

معلمي (خلف الفاهمي) وها أنا على شفير قبره

في رحلة الوداع، وأعده أن أروّي قبره في كلِّ حين.





الهدف.. المشروع.. إدارة الوقت..

أتراني واجداً لزمن القناعة منها؟!

إني لأرجو!.

❀ ❀ ❀

يا ليت، هذا زمانها قبل فوات الفرص.

❀ ❀ ❀

اهتماماتك أكبر الأدلة على واقعك.

❀ ❀ ❀

حين يقف مشروعك في منتصف الطريق

فتلفّت من حولك فقد يكون سوء توفيق.

❀ ❀ ❀

اليائس من المستقبل، والمتجهِّم لواقعه

لا يصلح لقيادة المشاريع.

❀ ❀ ❀



إذا استطعتَ أن تتعرَّف على عاداتك السلبية

فقد قطعتَ نصفَ المسافة

في طريق الإصلاح والبناء.

(إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة، فاستطاع

أن يغرسها قبل أن تقوم السَّاعة، فليغرسها)

ليس لشيء سوى إحياء خلق الإيجابية

والعمل في حياتك.



هل في برنامجك اليومي

(من هدف إلى ثلاثة أهداف)

ثابتة تسعى لتحقيقها؟ إن كنت كذلك

فأنت على موعد مع شرف النهايات.





الحياة فرصة؛ ما أكثر ما نجد هذا المعنى في عرض الطريق كل يوم.



(أدومه وإن قلَّ) كم من صاحب مشروع مدين لهذه الرسالة النبوية الكريمة في حياته!.



الفكرة مهما كانت صحتها لن تستقبلها نفوس الناس حتى تُروى من قيم ومبادئ صاحبها في أرض الواقع.



﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾ [الصف: ٩].

رسالة لكل محزون على واقع الأمة.





الحب: اللحظة التي يبحث عنها كلُّ قلب.



أرجو ألا أرى طفلاً تُنزع منه لعبتُه!

وزوجة يبعثر بيتَها الطلاقُ!

وأمّاً تئد أحلامَها لحظاتُ العقوق!

في هذه اللحظات لا أملك دمع عيني

ولا أقوى على حجب مشاعر الأحزان.

علاقتنا بالآخرين إذا لم تتحوَّل إلى دين،

ستظلُّ وحدتنا عرضة للنزاع

والخلاف والانقسام.





تجاوز المئة وما زال يأتي المسجد قبل الأذان
ويصلي النافلة والفريضة؛ وكل ذلك وهو
لا يستطيع أن يقف إلا على عصا يتوكَّأ عليها.
فماذا يقول أبناء العشرين والثلاثين؟!..



يجب ألا تلد لحظة في حياتك
إلا ويلد معها الأمل.



متى تكون مساحة الآخرة في قلوب أبنائنا
كمساحة هذه الاختبارات؟!
أمل يبحث عن ميعاد!.



أمي.. ما زلت أسأل كيف أردُّ لك الجميل؟!.





(يا قلب) متى أجدك راوياً من الحب؟!.



لو كان بناء القيم يأخذ من جهد الأُسَر
كما تأخذ منهم أيام الاختبارات
لكان الأمل الذي يرجوه كلُّ حريص.



لم يفهموا الدِّين بعدُ!
أولئك الذين يرونه كلَّه ساعة جد.



مشروع العمر أروع رحلة
يخوضها إنسان في عالم الأرض.





أيام الاختبارات كم زفّت من بريء

لعالم المخدرات؟!

❀ ❀ ❀

ما صفَّقْتُ يوماً لقصة عشق

ما صفقت لقصة عشقي للكتاب.

❀ ❀ ❀

لا تنسَ المسافة التي يجب أن تقطعها

كل يوم في مشروعك الشخصي.

❀ ❀ ❀

أيها القلم لولاك ما كانت لي ذكريات

في قلوب المحبين.

❀ ❀ ❀



مشكلتنا مع سورة الكهف كلَّ جمعة

كمشكلتنا مع القرآن كلَّ يوم؛

نقرأ دون أن نتدبَّر ونتأمَّل ما نقرؤه..

لولا ما في الكهف من دروس كبرى

ما كانت لتقرأ كلَّ أسبوع.



لا تستطيلوا الطريق.



﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾ [الكهف: ٨٢]

درس كبير نتلقَّاه كل جمعة.



﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾ [الليل: ٤].

رسالةٌ تبعثرُ بها سورةُ الليل

أحلامَ الكبار في الأرض.





﴿وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ﴾ [الأعلى: ١٧]

إن لم تفقهها هنا لم ينفعك وابل الدَّمع هناك.



علام تتسابقون! وعلام تتنازعون! وهي لا تعدو أن تكون مجرد لعبة يلهو بها الناس في عرض الطريق؛ ﴿وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَعِبٞ وَلَهۡوٞۖ﴾ [الأنعام: ٣٢].



﴿يُرِيدُونَ لِيُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ [الصَّف: ٨]

رسالة لكلِّ مكدود من آثار الطريق.



مهما كانت ظلمة الليل حالكة

سيأتي عليها نور الفجر بالزوال.



قبيحة تلك اللحظة التي يتوارى فيها الإنسان ليعصي ربَّه.

❀ ❀ ❀

﴿ يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمۡ إِذۡ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرۡضَىٰ مِنَ ٱلۡقَوۡلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطًا ﴾ [النساء: ١٠٨]

رسالة يجب أن تغشى كلَّ قلب.

❀ ❀ ❀

لا تضيع وقتك في مجادلة صاحب هوى..

من لم يعرف الوحي كيف يهتدي لآثاره؟!..

❀ ❀ ❀

القاعدون هامش لا يحتاج إلى قراءة.

❀ ❀ ❀



مشكلتنا مع الاستعمار أننا نخاصمه

حين يأخذ شبراً من أرضنا،

ونسمح له أن يستوطن كما شاء في عقولنا.



مفارقة عجيبة إصرار صاحب الباطل،

ووهن صاحب الحق.



(خيركم خيركم لأهله) وصية لم تجد

واقعاً بهيجاً في حياة كثير من البيوت.



ليس مهمّاً التاريخ الماضي من حياتك..

المهم أن تمضي هذه اللحظة

في الطريق الصحيح.





ما أحوجنا للحظة الحاضرة قبل فوات أوانها.



تماماً كما يفعل الطبيب في محاصرة
الأمراض الحِسِّية في جسدك.. يجب أن تحاصر
الأمراض المعنوية في عقلك وفكرك.



لا تقف على حافة الطريق فثمة مساحات واسعة
يمكنك السير فيها بطمأنينة.



الحب لا تطيعوه! أعمى لا يبصر الحقيقة.



لا تنسوا أبناءكم من رسائل الجوال..
فلعل هاتفاً يحظى بساعة قبول.





كثير من البيوت هي أحوج من كثير من الدول

للمطالبة بحق الحرية والتغيير.



في إصلاح الواقع بالذات كثيراً ما نكون

كالطبيب الذي ينبِّه مريضه على أثر التدخين

وسيجارته في يده الأخرى لم ينتهِ منها بعد.



المسافة بين أمتنا وبين عناق أمنياتها

كالمسافة بينك وبين أهدافك.



كم من مقبور هذه اللحظة يدير عجلة التاريخ

ويكتب حظَّ أمته من النصر والتوفيق!..

وكم من حي يقف حجر عثرة

في عرض الطريق!..





إلى هذه اللحظة لا أعرف طريقاً ليس له نهاية.

❀ ❀ ❀

لا تأخذ الكلمة حقها في قلوب المستقبلين لها

حتى تورق من صدق صاحبها.

❀ ❀ ❀

يظل الليل أكثر الأوقات استدراراً للمشاعر.

❀ ❀ ❀

كم مرة سلَّطنا الضوء على مشكلات الواقع..

وظلمة نفوسنا ما زالت تشتهي

شعاعاً من ذلك الضوء.

❀ ❀ ❀

(ما كان الرفق في شيء إلا زانه)

درس لم يأخذ حقَّه من القراءة بعد.

❀ ❀ ❀



لا تجهد خلف سراب السعادة

بل انتظرها بثباتك على القيم.



أراك أيها البحر فأتذكَّر

لحظاتك الكبرى في يوم القيامة:

﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾ [الانفطار: ٣].



﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٨]..

كم من مستور مفضوح يوم القيامة؟!.



لا توقف رحلتك في الحياة على أحداث

لم يلدها الغيب بعد.





زرتُ السجنَ اليوم واعظاً

فقرأتُ فصول الحرية من جديد.

❀ ❀ ❀

ما أحوج هذه الجموع في الحرمين

إلى فهم روح الإسلام ومعانيه.

❀ ❀ ❀

متى نتمثَّل صورة الإسلام الحية وهذا

الخصام السافر بيننا لأدنى خطأ؟!..

❀ ❀ ❀

ما زلنا ننزع في عباداتنا للكثرة

ونغفل عن قول اللّٰه تعالى:

﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [المُلك: ٢].





كم من أمل تلفظه أنفاس الصباح

في هذه اللَّحظات؟!



(إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث)

معنى نفهمه في الفقه

ويفوت علينا في الواقع والتربية.



﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ [التكوير: ١٨]؛

كأنه كان محبوس الأنفاس

فعادت له الروح من جديد.



ما أسرع ما يدفع الفجر لحظات الليل!.





كل من لم يتحصَّن بقيم الإسلام ومعانيه

صار عُرضة لرياح التغيير وفوضى الأفكار.

❀ ❀ ❀

كم من محزون تُبهجه أنفاس الفجر!..

❀ ❀ ❀

كلُّ حرف لا يسقيه القلب من صدقه

يموت قبل أوان عمره.

❀ ❀ ❀

حتى هذه اللحظة تأبى نفسي أن تقبل على حرف

ليس لصاحبه تجربة حية في واقع الأرض.

❀ ❀ ❀

المناهج المنحرفة لا تنبت

إلا في قلب جاف من الوحي.

❀ ❀ ❀



أيها الكُتّاب ما كل حرف يرتع في قلوب القراء.



(إن من شرار الخلق عند الله يوم القيامة
ذو الوجهين) شخصية باتت تنالُ حظَّها
من التوسُّع في مجالسنا ولقاءاتنا.



سيظل قرار الإصلاح في كل مجتمع
منوطاً بأفكار الكبار فيه.



الموت من أجل فكرة حية
كالحياة لذات الفكرة لا فرق.





كلما رأيتُ توسُّع المنكرات في مجتمع

أدركتُ حاجة الأمة للمصلحين.

❀ ❀ ❀

كم من كلمة قالت لصاحبها: دعني!..

❀ ❀ ❀

ما رأيت رِقّاً مثل رِقِّ الوظيفة.

❀ ❀ ❀

غالباً ما تكون مشكلتنا مشكلة أفكار.

❀ ❀ ❀

لكل ليل صبح فانتظروا نهاية الظالمين.

❀ ❀ ❀

لا تنتظروا الأمل بل قوموا

فاستقبلوه في بداية الطريق.

❀ ❀ ❀



الإرادة المعنى الذي تتحطَّم عليه

كل قوى الأرض.



إن كان ثمة منّة عليَّ في وقت من الأوقات؛

فساعات الفجر الأولى هي أمنّ ما عليَّ

من هذه الأوقات.



اللحظة الحاضرة حاجتها إلى استثمار

أولى من حاجتها إلى شكوى.



ثمة أوقات في يوم كلِّ إنسان

بحاجة إلى تخطيط واستثمار.



إذا لم تضع لمشروعك وقتاً محدداً

في يومك فلا تحلم بنهايته.

❀ ❀ ❀

ما يشدُّني شيء في لحظات البكور ما يشدني

عاقل يحسن استثمار تلك اللحظات.

❀ ❀ ❀

يعلِّمني شروق الشمس كلَّ يوم

أن لكلِّ مشروع بداية.

❀ ❀ ❀

العجلة من الشيطان درس لم يُفقه بعد!..

❀ ❀ ❀

لن يثمر الدعاء في حياتك

حتَّى يلبس ثوب الرجاء والفقر.

❀ ❀ ❀



﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءً﴾ [الرعد: ١٧]

حجر في فم كلِّ منافق، وجذع في عينه.

❀ ❀ ❀

﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءً﴾

حسرة في قلوب أصحاب الباطل إلى يوم الدِّين.

❀ ❀ ❀

﴿وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [الرعد: ١٧]

بُشرى لكلِّ صاحب حقٍّ.

❀ ❀ ❀

كم من نصر كبير في البداية

كفنته سوء النهاية.

❀ ❀ ❀



مشكلة المنافق أنه يريد

أن يحول مرضه إلى ثقافة.

❀ ❀ ❀

الوطنية حين تُختصر في كلمة؛ تُصبح كالكرة

أكثرهم ركلاً لها أكثرهم حبّاً فيها.

❀ ❀ ❀

الإجازة فرصة شعورية قبل أن تكون راحة جسدية.

❀ ❀ ❀

ثقافة التقليد تطارد الناس

حتى في طريقة الاستمتاع بالإجازات.

❀ ❀ ❀

الثقة درس يكتبه القلب

وتشارك فيه الجوارح مأجورة.

❀ ❀ ❀



كم في الأمة من طاغية

يحتاج إلى كلمة حقٍّ يعرف بها قدره.

❀ ❀ ❀

هذه الجموع في الحرمين بحاجة

إلى أن تفقه درس الوحدة.

❀ ❀ ❀

ستظلُّ الحياة أكثر إشراقاً

بالأوفياء الصَّادقين.

❀ ❀ ❀

إنما يعظُمُ الانتساب في الأمة

بقدر المشاريع لها.

❀ ❀ ❀

ما أحوجنا للأكفِّ الضَّارعة

لربِّها في ساعات الإجابة.

❀ ❀ ❀

ماذا يصنع الطُّغاة

إذا خلت الأمة من الأحرار؟!.

❀ ❀ ❀

النظام غالباً ما يكون عدواناً على الحرية.

❀ ❀ ❀

انتظروا الحقائق الباقية

فالتاريخ لا يفرِّق بين متماثلين.

❀ ❀ ❀

يا لسعادتهم حُمّال هذا الدِّين

السَّاعون في تمكينه.

❀ ❀ ❀

الحرية تموت وهي لم تكتملْ بعد.

❀ ❀ ❀



مهما كان الحدث كبيراً في الأرض

فالشمس ستشرق في ذات الموعد لا فرق.



(أحبك) دعوى تحتاج إلى دليل.



إلى متى نكفِّن الإسلام بأفعال المنتسبين إليه؟!.



(الإسلام) ما أنصفه إلا متَّبِع.



ما أحوج نفوسنا إلى السياسة!.



حينما يفكِّر لنا غيرُنا توقَّعوا منَّا كلَّ شيء.





هَبُوا هؤلاء العمالَ في الطرقات وأماكن البيع بعض هداياكم حتَّى إذا ما جاء وقت الدعوة استقبلوها فرحين مغتبطين.



كم من مشاعر كفَّنها ظلامُ الجهل في لحظة!..



الورد اليومي سر الأفراح في الأرض.



ما أكثر ما تسقط القيم على رأسها أمام المصالح الشخصية.

❀ ❀ ❀

لا تعجب بمن يُنَظِّر لقيمه ومبادئه حتَّى تبلوه أحداث الفتن.



كان المنذري مفتياً في مصر،

فقدم العز بن عبد السلام إلى مصر،

فتوقف المنذري عن الفتيا وقال: كنا نفتي قبل حضوره،

أما وقد حضر فمنصب الفتيا متعين عليه.

(فأين هذا من تلقف الرعاع؟!).



من لم يعرف ربه كيف يقوم له بحقٍّ؟!.



«اللَّهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسات»

لن تدرك شقاء هذه الدعوة

حتَّى تُيَمِّم وجهك إلى هناك.



جريمة تلك المؤامرة

التي ترتكبها المدنية في حقِّ المرأة.





في الغرب حضارة مشكلتها الكبرى

أنها تخاصم الروح وتنابذ الطمأنينة.

❀ ❀ ❀

التغيير صناعة يملك أدواتِها كلُّ إنسان.

❀ ❀ ❀

(أعدُّ الليالــي ليلةً بعد ليلةٍ..

وقد عشتُ دهراً لا أعدُّ اللَّياليا)

ما كنت أدرك صدقه حتى عشت واقعه.

❀ ❀ ❀

ما طاب شيء في أذني بعد العودة إلى وطني

ما طاب صوت مؤذِّن يبلغ الآفاق.

❀ ❀ ❀



يا أيها الحب إمَّا أن تقف كبيراً أمام الصدمات

وإلَّا دعك من دعاوي الفارغين.

❀ ❀ ❀

(يا ليت) لم تَبْنِ صرحاً من المجد.

❀ ❀ ❀

كم من حي طُويت صحائف أجَلِهِ

وهو غارق في طول الأمل!..

❀ ❀ ❀

الأمل لا تحلموا به بل احملوه على الهمم،

وافتحوا له باب القدر.

❀ ❀ ❀

(لا أحد أحبُّ إليه العذر من اللّٰه)

فمتى تحين أعذار المخطئين؟!

❀ ❀ ❀



إما أن ينزع القلب الحرف من يدك

وإلا دعه حتَّى أوان النضوج.



كم من رجل في مسلاخ امرأة:

(ما رأيت منك خيراً قط).



حين تضع نفسك في مواضع التهم

فلا تلم العابثين بالأعراض.



لا تقف أمام الجبل حائراً،

بل ابحث عن الثقب في كومته

تصل منه إلى النهاية التي تريد.





هذا الماء الذي يخرم حجراً صلباً

يمنح المتعثرين أملاً في الوصول.

❀ ❀ ❀

ما أمتع اللحظة التي يُدَقُّ فيها عنقُ الكبرياء.

❀ ❀ ❀

لا تلتفت إلى الوراء إلا في اللحظة

التي تهتف للمتخلِّفين فيها باللَّحاق.

❀ ❀ ❀

لم أرَ تمثالاً مثل الحب،

كثيرون يجهدون في بناء جداره،

ثم هم أنفسهم يجهدون بعد ذلك

في تشويه لونه وتحطيم بنائه.

❀ ❀ ❀



رددوها حين تغرب شمس الحرية

إذا المرء يومـــاً أراد الحياة..

فلا بدَّ أن يستجيب القَـــــدَرْ

ولا بد لليـــل أن ينجلــــــي..

ولا بدَّ للقيـــــد أن ينكَســِـرْ

إذا ما طمحتَ إلى غـــاية..

ركبتَ المنى ونســيتَ الحَذَرْ

ومن يتهيَّبْ صعود الجبـــال..

يعش أبد الدَّهْــرِ بيـن الحُفَرْ





كلما استطال عليكم الطريق

اقرؤوا وعد الله تعالى في كتابه الكريم:

﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَٰلِدٌ فِى ٱلنَّارِ وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ﴾ [محمد: ١٥].

❀ ❀ ❀

حتى وإن طالت عليك مسافة الأمل

تذكَّرْ حديث رسولك ﷺ:

(إن في الجنة لشجرة يسير الراكب

في ظلِّها مئة عام لا يقطعها).





لا تقف تنتظر فواتح الخير،

بل تقدَّم إليها لتستمطر بركات السماء.

❀ ❀ ❀

إذا عرفت ما يميزك عن الآخرين

أدركت أعظم ما يدفع بك للتفوُّق عليهم.

❀ ❀ ❀

قبل أن تخرج من بيتك متوجِّهاً إلى عملك؛

اتركْ قُبلة حبٍّ، ورسالة ودٍّ، ولحظةً ممتعة

تعطِّر بها أرجاء بيتك إلى أن تعود.

❀ ❀ ❀

﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ ﴾ [الأعراف: ١٩٩] لا تكلِّف الناس فوق طاقتهم،

ولا تحمِّلهم ما لا يستطيعون.

❀ ❀ ❀



حين تتوسَّع لإنسان في طريق أو مكان أو مجلس

إنما تستقبل تلك اللحظة خيرات السماء:

﴿ فَٱفْسَحُواْ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾ **[المجادلة: ١١].**

❀ ❀ ❀

لا حرج أن تسرق خيرات الوطن عمرك كلَّه،

ثم تشارك كاذباً في عرس اليوم الوطني

لتكون مواطناً صالحاً في عُرف الكثيرين!.

❀ ❀ ❀

الوطنية عَرقٌ يجري في البناء،

ومشروع ماثل في الأرض،

ووقت يهبه الإنسان لوطنه دون مقابل،

وما عدا ذلك صور لا تكفي لزكاء هذا الحب

ونضوج أفراحه في واقع الأرض.





كنت يوماً هنا.. لا نافذة مفتوحة على أطلال..!

ولا باب ينتظر رنين صحب وخلان..!

هنا يفقد الإنسان أنس الصبية الصغار..

يفقد أحاديثهم ومزاحهم وبكاءهم،

فيفقد بفقد هذه الأحداث أشياء كثيرة،

فتنوء في القلب أعباء الذكريات..!

هنا أفتح كتابي فتنداح في صفحاته البيض

صور ذكريات كثيرة تقف

حائلة دون قراءة حرفه..!

مساكين أولئك الغرباء لا نقرأ مشاعرهم

حتى نكتوي ببعض معاناتهم.

(من ذكريات رحلة الكويت)



جزء من مشكلاتنا أننا نتسوّل السعادة

من الآخرين.





يوشك جدار الضوابط الشرعية

أن ينهار من كثرة المتعلِّقين به.

❀ ❀ ❀

مهما بلغ نجاحك هذه اللحظة ثمة أمل

في نهاية الطريق ما زال ينتظر خطوك إليه!.

❀ ❀ ❀

أخطأ من قال: إذا عظم نجاحك كثر أعداؤك

إلا إذا كان النجاح مسروقاً!

أو صاحبه متكبِّراً!

فأنا أول عدو في طريق هؤلاء.

❀ ❀ ❀

تأسف كثيراً عندما يُختصر تراث مجتمع

من المجتمعات في صور لا علاقة لها

بالفكر والثقافة.





إن كنت مُصِرّاً إلا أن تكون عبداً؛

فكن عبداً لشخص تلبس ثياب الحرية بموته،

ولا تكن عبداً لفكرة موهومة

تموت مرهوناً بِرِقِّها.



أرجو ألا تجمعني صحبة بجاهل، أو متعالم،

فإن كان لا بدَّ فقد رضيت أسوأ أنواع الجهل

مقابل العيش لحظة واحدة مع متعالم.



ما أكثر ما نزهد فيما بين أيدينا؛

حتَّى إذا ما رأيناه في أيدي الآخرين

عدنا نبحث عنه مسرورين بما فيه.



كنت يوماً هناك..! كنت أفتح نافذة الصباح

فلا أرى تلك الديار التي عشت فيها..!

ولا تلك الصور التي ألِفْتُ النظر إليها..!

ولا تلك البيوت التي أجدني فيها..!

وأعود أقفل ذات الستار؛ فما تنفعني

نافذة لا تطل بالقلب على مشاعره؟!

وما يجدي عني ضوء الصباح وقد غاب منه كل شيء؟!

أنا هنا لا أجد حبيباً أفضي له بمشاعري!

ولا أرى صديقاً أروي له ذكرياتي،

الآن أدركت شجن الطنطاوي رحمه الله تعالى وهو يفتح

نافذة الصباح كلَّ يوم فلا يجد فيها ذلك الرواء..!

(من ذكريات رحلة الكويت)



﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: ٨٣].

دعوة للجمال والأناقة.





قال المزني لشيخه الشافعي

وهو يعرض عليه حال رجل في علم الرجال:

فلان كذاب. فقال الشافعي رحمه الله تعالى:

يا أبا إبراهيم: اكسُ ألفاظك أحسنها!

لا تقل: فلان كذاب! قل: فلان ليس بشيء.

دعوة لأناقة الكلمة.



قال تعالى:

﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا﴾ [الشورى: ٢٣]

كم من حسنة في عرض الطريق لا تلقي لها

بالاً تأتي عليك بالخيرات يوماً ما.



ليست مشكلتنا في حجم الأحداث التي نواجهها

كلَّ يوم، مشكلتنا الحقيقية في الخيارات

التي نواجه بها تلك المشكلات.





ابتسموا.. لا لتكسبوا الحسنات فحسب..!

بل لتزرعوا الأمل في نفس كلِّ محتاج.



(لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم

يذنبون فيستغفرون الله فيغفر الله لهم)

دعوة ألا تبقى في خندق الخطيئة

شاكياً عثرة الماضي الحزين.



(رغم أنفه) من أدرك والديه أحدهما

أو كلاهما فلم يدخلاه الجنة

إن كان لك قلب حي فهذا أوان الفرص الكبار.



يأسرني ضحك الصغار

لأنه لا معنى له سوى الفرح.





ما أكثر بوارق الأمل في لحظات الصباح الباكر.

❀ ❀ ❀

﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾ [الرعد: ٣٣]

ليتهم يدركون..!

❀ ❀ ❀

قال ﷺ: (إذا مرض العبد أو سافر

كتب الله تعالى له من الأجر مثل ما كان

يعمل صحيحاً مقيماً)

لم أشبع بعد من قراءة نصه وأثره.

❀ ❀ ❀

(واختر لنفسك منزلاً تعلو به..

أو مُتْ كريماً تحت ظلِّ القسطل)

رسالة يبعثها عنترة من أزمان الجاهلية

يدلك فيها على عزة النفوس.





كنت أقرأ حديث النبي ﷺ:

(بورك لأمتي في بكورها)

وحظِّي منه حظُّ عامة الناس،

حتى لزمتُ المسجد من صلاة الفجر

إلى الضحى أياماً، فرأيتُ من آثاره ما أجد لذته

وبركته في حياتي كلِّها بعد ذلك.



كم ساعة تعيشها من يومك

لفكرتك الحية التي تؤمن بها؟..



مسكين معمر القذافي!..

مجرَّد قصة مضافة لديوان العبر.



إن لم تُغْرِ نفسَك بهدف كبير

لن تقنع غيرك بأمنية عظيمة.





لولا الموت لما كان للعمل ثمرة.

❀❀❀

(ما هي أهم ثلاث أولويات

لك في كل يوم؟!)

سؤال يجب أن يُدار على ذاكرتك

في كل لحظة.

❀❀❀

يا أيها الآباء لا تعجلوا على أولادكم

فتشطبوا المسافة الفاصلة بين

أعمارهم وأعماركم، امنحوهم وقتاً كافياً

تُسرون بآمالهم وأعمالهم في قادم الأيام.

❀❀❀

مشكلة المراهقة أنها لم تعد في السلوك

بل باتت تتمدَّد حتى في الفكر.

❀❀❀



من علامات المراهقة الفكرية

أن ترى شابّاً مشغولاً بالنقد

على حساب العمل والتضحية والبناء.



القراءة للنكرات موضة فكرية قبيحة

باتت تأخذ حيِّزاً من أوقات شبابنا

دون وعي أو إدراك بالعواقب.



حتى في صلاة الاستسقاء

نقلب أرديتنا وقلوبنا لم يتغيَّر فيها شيء.



الأفكار كالأشجار لا تنبت كما تريد

حتى تجد أرضاً خصبة وسقاء كافياً.





أثمن لحظة في حياتك

تلك التي تعثر فيها على مشروعك العمري.



قال ﷺ: (لقد رأيت رجلاً

يتقلب في الجنة في شجرة قطعها

من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس)

دعوة لتوسيع مفاهيم الدِّين في حياة الناس.



الحج مدرسة تُعَلِّم قيمة الهدف في الحياة

(من حج البيت فلم يرفث ولم يفسق

رجع كيوم ولدته أمه).





العيد عبادة من العبادات

لكن كم تأخذ من مساحة اهتمامنا الجسدي

من أموال وأوقات.. وكم تأخذ في المقابل

من مساحة القلوب والأرواح..

ترانا نجهد صباح العيد في تحسين

الصورة الظاهرية بكلِّ ما نملك،

وفي القلب في الوقت ذاته مساحات

تتوسَّع فيها بقع الحسد والنفاق والبغضاء

دون أن تجد لها مساحة كافية من الاهتمام.



العيد لن يجد أفراحه الكبرى في نفوسنا

حتى نحاصر كلَّ معنى يضيّق مشاعره

ويحاصر بهجته.





أرجو ألا أقف يوماً على أنثى تبكي قهراً..!

أو صغير يبكي ضعفاً..!

أو كبير يبكي عجزاً..!

فأنا أضعف من أن أملك عيني

أمام مشاهد القهر..!

❀ ❀ ❀

المحبة في اللّٰه

ما أجمل لحظاتها في الدنيا..!

وما أروع عواقبها في الآخرة..!

في صحيح مسلم: من حديث أبي هريرة رضي الله عنه

قال ﷺ: **(إن اللّٰه يقول يوم القيامة:**

أين المتحابُّون بجلالي؟..

اليوم أظلُّهم في ظلِّي يوم لا ظلَّ إلا ظلِّي).



كونوا أحراراً.. ليس بالضرورة من رق الخلق،

بل حتى من رق هذا الواقع الذي بات

يحاصر كثيرين ويقف

دون أهدافهم وأحلامهم.



يا أيها المعلِّمون تعاهدوا أبناءكم

الطلاب بكلِّ جميل؛ فما تدرون

ما يصنعون لكم في قادم الأيام..!

يقول سليمان الراجحي: من عام (١٣٦٣هـ)

وأنا أذبح في بيتي في عيد الأضحى أضحيتين؛

الأولى عني، والثانية عن معلمي سعد المطوع رحمه الله تعالى؛

ذلك أنه أهداني ريالاً اكتسيت به

لزيارة أمي وأنا في الصف الثاني الابتدائي

من ذلك العام.





تدمع عيني أو تكاد في اللَّحظة

التي أسمع فيها قرّاء لكتاب الله تعالى

في إذاعة القرآن الكريم من الأموات،

وسر هذا الدمع روح المشروع التي أبقت

هؤلاء أحياء في قلوب الناس وقد طواهم

الموت من أزمان. أما قلتُ لكم أيها القرّاء

يوماً ما.. كوِّنوا لكم مشاريع في الدنيا

تسقيكم الحياة أحوج

ما تكونون إلى مائها العذب.





لن تموتوا إلا في لحظة قدر مكتوبة؛

لا السفر يقرّب مسافة الموت،

ولا المرض يدني وقته،

كم من حي صحيح ودَّع الدنيا،

وقعيد المرض ما زال ينبض بالحياة..

ما لكم خائفون وجلون،

قوموا املؤوا حياتكم بالعمل،

وشاركوا في مد ساحة الفرح في الأرض،

واقرؤوا قول ربكم تعالى:

﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا﴾ [آل عمران: ١٤٥].



ماذا نصنع بقلوبنا إذا أحبَّتْ

من لا يعرف قدر أشواقها ومشاعرها؟!..





مسكينة تلك القلوب التي تهب أشواقها

لمن لا يعرف قدر هذا الحب

أو لا يشتهيه من صاحبه..

ذكَّرني بهذا المعنى مغيث رضي الله عنه

وهو يجري في سكك المدينة يتبع زوجه بريرة

بعد أن عتقت يريد وصلها، ويتدفَّق الدمع

من عينيه في حبِّها، وهي لا تجد له من هذا

المعنى شيئاً، ويستشفع برسول الله ﷺ،

فيكلِّمها رسول الله ﷺ فيه فتقول:

أشيء واجب يا رسول الله؟ قال:

لا إنما أنا شافع، قالت: لا حاجة لي به..!

يا لها من لحظة أليمة تلك التي يذهب فيها

قلب إنسان حسرات على من يحبُّ

ولا يجد رواء هذه المشاعر.





ما أجمل رفقة الصالحين..!

وما أعذب لحظاتها..!

حتى الكلب لمّا دخل في أعطافها

ألبسته حللاً من وارف الجمال:

﴿وَكَلْبُهُم بَـٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ﴾ [الكهف: ١٨].



ما جاد زمان على أهله ما جاد برجل

يحمل هموم أمته ويصنع تاريخها في واقع الأرض،

قال عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لجلسائه ذات مرة: تمنوا.

ثم قال: لكني أتمنَّى بيتاً ممتلئاً رجالاً مثل:

أبي عبيدة بن الجراح. اهـ. للّٰه كم من أمنية

ساكنة في قلوبنا تحتاج إلى رجل يحرّك

آمالها في أرض الواقع.





هبوا نساءكم أجمل مشاعركم

وأروع أحاديثكم، وأمتع لحظات قلوبكم..!

وتذكَّروا أنهنّ اخترنَ صحبتكم على كل أحد..!

لقد أقبل عمرو بن العاص إلى النبي ﷺ

مغبوطاً من حبِّه، فراح يسأله:

من أحبُّ الناس إليك يا رسول الله؟!

وهو لا يشك لحظة أنه هو صاحب هذا الشرف،

فما زاد على أن قال ﷺ: (عائشة).

هذه هي الحقيقة التي ترتع في قلبه

أحبَّ أن يبلغ بها الناس

حتى لا يصبح الحبُّ سرّاً في حنايا القلب!.





دائماً ما أحاول أن أطفئ الإنارة

التي لا حاجة لها في البيت،

فأردت البارحة أن أختبر بنتي

في تفسير ما أفعل،

فسألتها: لِمَ أفعل ذلك؟

فقالت: من أجل فاتورة الكهرباء،

فقلت لها: بل من أجل امتثال قول اللّٰه تعالى:

﴿إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ [الإسراء: ٢٧]

فبادرت تقول: وأنا سأفعل ذلك مستقبلاً.

(إنَّ جهودنا التربوية ينبغي في كثير

من الأحيان أن تفسَّر للصغار حتَّى تأخذ

حظَّها من التطبيق).





ماذا يقول إنسان يدَّعي حبَّ نبيِّه ﷺ

وهو لا يملك في قلبه من الحنين

والأشواق له ما يملك جذع في عرض شجرة ؟!

كان ﷺ يخطب إلى جذع، فلما اتخذ المنبر ذهب

إلى المنبر، فحنَّ الجذع حتى سمعه

من في المسجد، فأتاه ﷺ فاحتضنه فسكن

فقال: (لو لم أحتضنه لحنَّ إلى يوم القيامة).

❀ ❀ ❀

لن يقدِّم الإنسان لنفسه شيئاً في الدنيا كلها

مثل ما يقدم لها الهداية على طريق الحق،

ولن يخسر الإنسان شيئاً في الدنيا كلها

مثل ما يخسر هذا الطريق:

﴿ مَّنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ

وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَا ﴾ [يونس: ١٠٨].

❀ ❀ ❀



لا تسبوا النسيان؛ لو غاب عنكم

لما وجدتم هناء العيش ولا لذة الحياة.



جدِّد حياتك رسالة ليس بالضرورة

لأفكارك ومشاعرك،

بل لكل شيء في حياتك.



يا هذا إن كان لك أبوان حيّان

فما زالت الفرص تتهادى بين يديك

(رغم أنفه، ثم رغم أنفه، ثم رغم أنفه،

من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما

أو كلاهما ثم لم يدخل الجنة)

وماذا بقي له وقد صار أنفه إلى الرغام؟!.





يا من تسكنون المدن الكبيرة..!

هل تسمعون ما أسمع، وتشاهدون ما أرى،

وتشعرون بما أجد هذه اللحظة ؟!

هل تشاهدون الليل كما أشاهده هنا

وهو كما خلقه اللّه تعالى لا ضوء يطارد

سكونه ولا صوت يبدِّد هدوءه..؟!

هل تسمعون في مثل هذه اللحظة صوت صبي

ينازع أمه لحظات النوم كما أسمع؟!

ماذا أقول لكم؟! لو كانت المساحة هنا كافية

لرصدت لكم أحاديث القرى في هجيع الليل..!

لا تغضبوا على بدوي يكتب وقدماه تجد برد الثرى

أراد فقط أن يقول لكم في هزيع الليل:

لا تناموا حتى تَهَبُوا لقلوبكم بعضاً

من حديث الذكريات.





تذكَّروا بهذا البرد القارس شكوى النار إلى ربِّها،

قال ﷺ: (اشتكتِ النار إلى ربها فقالت:

يا رب أكل بعضي بعضاً. فأَذِن لها بنفسين؛

نفس في الشتاء، ونفس في الصيف؛

فهو أشدُّ ما تجدون من الحرِّ،

وأشد ما تجدون من الزمهرير).

وفي رواية: (فأشدُّ ما تجدون من الحرِّ

فمن سمومها، وأشدُّ ما تجدون

من البرد فمن زمهريرها)..

كبير ذاك العذاب الذي ينتظر المُعْرِضين.



يا أيها القراء: كم صفحة تقرؤون في اليوم؟!

وكم كتاب تأتون عليه في الشهر؟!

هذا المعنى هو سقاء أفكاركم، وضياء عقولكم،

وحديث ذكرياتكم في قادم الأيام.





مساكين أولئك الذين يجهدون

في بناء الحسنات ثم ينثرونها في لحظة!

قال ﷺ: (لأعلمنَّ أقواماً من أمتي

يأتون يوم القيامة بحسنات

أمثال جبال تهامة بيضاً،

فيجعلها الله ﷻ هباءً منثوراً)

قال ثوبان: يا رسول الله صِفْهم لنا،

جَلِّهم لنا؛ أن لا نكون منهم ونحن لا نعلم.

قال: (أما إنهم إخوانكم ومن جلدتكم،

ويأخذون من الليل كما تأخذون،

ولكنهم أقوام إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها).





تجربة شخصية: في يومي الخميس والجمعة
يختلف جدول قراءاتي عن بقية أيام الأسبوع..
أركِّز فيها على القراءة في كُتب الذكريات،
والسِّيَر الذاتية، وسِيَر النَّاجحين، والأعلام،
وأجد لذلك أثراً كبيراً
في حفز الهمة بقية أيام الأسبوع.



ختمتُ اليوم قراءة كتاب من
(٥٠٠) صفحة في ساعة واحدة..!
كنتُ قرأتُه قديماً ودوَّنتُ فوائده
على أول صفحة في هامشه،
وعدت اليوم لأقرأ هذه الفوائد فحسب..
(لو كنا نلخّص فوائد كلِّ كتاب نقرؤه
في صفحته الأولى أو الأخيرة ونعيد قراءتها
كلَّ شهر مرة لتحقَّق لنا ما نحلم به من العلم)..





غالباً ما يكون مساء الجمعة وقتاً مناسباً

لتدوين أهداف الأسبوع، فلا تنسوا

هذه الفضيلة في كلِّ أسبوع.



كم من حُرٍّ شريف عاد يرسف

في قيد الذل من أجل شهوة!.



الإسلام.. ما لهم وله حرموا أنفسهم لذَّتَه،

ورأوا في النهاية نصره وعزته.



عاشوراء يمسح صغائر عام مضى،

والتوبة الصَّادقة تأتي على كلِّ كبيرة.





الأفكار غالباً ما تكتب نهضة إنسان،

وغالباً ما ترميه في غياهب الظلام.



هذه العولمة الطاغية في الأرض

باتت تأخذ من كلِّ إنسان

سكونه وطمأنينته وراحته واستقراره،

ولن يقف في وجه ريحها العاصف سوى

صلة الإنسان بربه، وحُسن إقباله على طاعته.



لعلكم رأيتُموه يوماً ما، رجل طويل نحيل

كبير السن، له لحية بيضاء، صاحب مشروع

الدعوة إلى الله تعالى في الحرم المكي..

ها أنا أجده هذه اللَّحظة يمارس مشروعه

في ذات المكان..!

أما إنَّه دَرْسٌ كبير في رحلة المشاريع...



لا تقبلوا على حدث الخسوف مطمئنين،

بل افزعوا إلى بيوت الله تعالى خائفين قلقين.



(إنِّي أريتُ الجنة فتناولتُ عنقوداً،

ولو أخذتُه لأكلتُم منه ما بقيتِ الدنيا)

عنقود واحد من الجنة كان يكفي الأمة كلَّها

أن تأكل منه حتَّى تقوم الساعة، تُرى ماذا ينتظر

المؤمنين من نعيم في ربوع الجنان؟!.



يكفي من الأمل هذه الشمس التي تشرق كل يوم.



﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: ١]؛

ليست في مكيال يُكال، أو ميزان يُوزن،

بل في كلِّ تعامل يدار مع الخلق.





لا يأسرني شيء ما تأسرني

فكرة حية في واقع الأرض.

❀ ❀ ❀

قرأته من أيام وما زلت مأسوراً لمعناه:

عن أمِّ عطية قالت: لما نزلت

﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ...﴾ [الممتحنة: ١٢]

قالت: كان منه النياحة، فقلت:

يا رسول الله إلا آل فلان؛

فإنهم قد كانوا أسعدوني في الجاهلية،

فلا بدَّ لي من أن أسعدهم فقال: (إلا آل فلان).

كان يشغلها ردُّ الجميل،

ولم يقف الإسلام في طريق رغبتها خاصَّة

وهي في أول لحظة عناقها له..

لله ما أعذب هذا الدِّين وهو يرعى

مشاعر الناس ويحرص ألَّا يكدرها.

❀ ❀ ❀



(أبي وأبوك في النار)

قالها ﷺ لرجل جاء يسأله عن أبيه،

فأراد ﷺ ألا يكدِّر خاطره،

فثنَّى بأبيه في الخاتمة.

❀ ❀ ❀

ما لكم وللماضي

إن كان جميلاً رائعاً فقد فات أوانُ الفرحِ به..

وإن كان سيِّئاً رديئاً فقد آن أوانُ الخلاصِ منه.

❀ ❀ ❀

جمعة مباركة نكتبها في رسالة،

ونرددها في لقاء

وعهدنا بها تلك اللحظة.

❀ ❀ ❀



الصغار أحلام عاطرة

وقلوب بريئة ومشاعر فياضة،

امنحوهم مشاعركم وقلوبكم وبعض أوقاتكم

لتعرفوا كم هي الحياة مشرقة في قلوب الصغار.



أما رأيتموهم يتخلَّفون عن الصلاة

ويتأخَّرون عن كلِّ طاعة!

لا تحسبونها إرادتهم، بل تلك عقوبة

الله تعالى لهم: ﴿إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِٱلْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْخَٰلِفِينَ﴾ [التوبة: ٨٣]

من قعد أولاً عن طاعةٍ بِهواه

أقعده الله تعالى عن كل خير

في النهاية بغير هواه.





كنتُ اليـوم في مكان ما،

فمرَّ بي رجل مقيَّد بالسَّلاسل،

أدركتُ حينها كم تصنع فينا الخطيئة من آثار..

كان حرّاً فأركسته في القيد..

يا لها من صور تستدعي دمع العين!..

❀ ❀ ❀

كلَّما رأيتُ شيخاً كبيراً

قعد به الزَّمن في آخر عمره

أدركتُ كم هي حاجتنا لاستثمار أيام الشباب.

❀ ❀ ❀

حتَّى السَّحاب العارض في الفضاء

يخلق الأملَ في نفوسنا من جديد.

❀ ❀ ❀



ما يأسر الإنسانَ شيءٌ ما يأسره حرف الحُبِّ!..

وما تقف أمامه صورةٌ بليغة

ما تقف صورة الحُبِّ!..

هذه عائشة رضي الله عنها تستعرض لنا

صورة من تلك الصور،

وتروي لنا بعضاً من معاني الحبِّ بين زوجين؛

تقول: كان ﷺ يعطيني العظمَ فآكل منه،

ثم يأخذه منِّي فيديره

حتَّى يضع فمه على موضع فمي.

ما أحوج بيوتَنا إلى بعض هذه الصُّور.



إذا لم تستطع يوماً أن تدفع أهدافك

إلى أمانيها فاستعتب من ربِّك،

فلعلَّ خطيئة حالتْ بينك وبين التوفيق.





أما سألتُم أنفسكم أيها القُرَّاء يوماً:

لماذا تردِّدون في كلِّ ركعة من صلواتكم

﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة: ٦]

وأنتم طائعون مهتدون؟!

ذلك لأنَّ ما أنتم فيه من هداية

قليل إلى كثير مجهول لا تدركون أسراره.



لا تردُّوا سائلاً مدَّ يده إليكم،

وأراق ماء وجهه لكم حتَّى لو بالقليل.



مسكين ذاك الذي يحسن الظَّنَّ بك،

ثمَّ يعود مكسور القلب.





ما رأيتُ مثل المتشائم

يأخذ كلَّ يوم حفنةً من تراب قبره.

❀ ❀ ❀

ما ألذَّ هذه الرسالة:

(من حُسن إسلام المرء تركُه ما لا يَعنيه).

❀ ❀ ❀

(أنا) ثوب إبليس الذي قُتل في أكنافه

﴿أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ﴾ [الأعراف: ١٢]،

وهو الثَّوب ذاته الذي قُتل فيه

صاحب الجنتين في سورة الكهف:

﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [الكهف: ٣٤]،

وهو رأس الكبر وعموده وذروة سنامه.





صلاة الجمعة درس كبير
في اجتماع الشمل.



اللَّيل لا يغرَّكم ظلامُه الحالك..
إنَّما يدسُّ فيه مشاعر المحبِّين.

في كثير من الأحيان نحتاج
أن نكسر رهبة الخطوة الأولى.



مشكلتنا مع الجمال
أنَّنا قَصَرْناه على الصُّوَر الظَّاهرية،
فلم نهنأ برؤية صوره النِّهائية بعد.





مِنْ كمال أدبك إذا دخلت بيت إنسان

ألَّا تجول ببصرك في زواياه

﴿ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴾ [النجم: ١٧]،

ومثل ذلك إذا حدَّثك إنسان لا ترمي ببصرك

ذات اليمين وذات الشمال.



في اللَّحظة التي دخل فيها مانديلا السجن

كان يقول: (ولم يَدُرْ في خلدي أنني لن أخرج

من السجن يوماً من الأيام، وكنتُ أعلم أنه

سيجيء اليوم الذي أسير فيه بحرية تحت

أشعة الشمس والعشب تحت قدمي)..

ولن يجد الإنسان في أقسى الظروف

خلّاً وفيّاً كالتفاؤل.





التاريخ صناعة

لما مات عبد اللّه بن حرام ﵁ جعل ابنُه جابر يكشف وجهه ويبكي، وأخذت عمَّتُه تبكي لفراقه، فقال ﷺ: (**تبكيه أو لا تبكيه ما زالتِ الملائكة تظلُّه بأجنحتها حتَّى رفعتموه**)..

وهو الرَّجل الَّذي كلَّمه اللّه تعالى كفاحاً

فقال له: يا عبدي سلني أعطك..

لا تقولوا: سيرة ذهبت في عرض التاريخ..

بل قولوا: ذكريات عاطرة تستجرُّنا لبلوغ المعالي.



يا أيها الشباب إنَّما تبنون بالزَّواج مستقبلَ أحلامكم، فلا تغتروا بالمشاهد العارضة في الطريق.





أوقات ما بين الأذان والإقامة

حدَّثتْني قائلةً: قد لا تعرف كم أهَبُك من توفيق،

وكم أرفعك من درجة، وكم أدفعك للمقدمة..

يجب أن تعرف أنِّي أملك لك كلَّ ذلك فقط

حين تدرك أهميتي وتحافظ على أوقاتي.



أردتُ أن أطفئ أنوار البيت الخارجية،

فوجدت طفلتين تلعبان على أنوار البوَّابة،

فمازحتهما قليلاً ثم شاورتهما

في إطفاء الأنوار وخيَّرتهما،

فطلبتا فسحة من الوقت،

فمنحتهما وطلبت منهما أن تقوما

بدوري في نهاية حاجتهما..

وقد فعلتا ما طلبتُ.

ما أحوج قلوب الصِّغار إلى مثل فسح الكبار.





كثيراً ما نؤمن بمسافة الأرض

ولا نؤمن بمسافة الهدف.



ما أروعك أيها الحبُّ

تتمـرَّد على قوانين الأرض

فلا تعترف بعمر ولا شكل ولا لون؛

لأجل ذلك تظلُّ جميلاً كلَّ مرة.



ما ندمتُ يوماً في حياتي كلِّها

على فضيلة التسامح.





عن عبد الرَّحمنِ بنِ عبدِ اللّٰهِ، عن أَبِيهِ،

قالَ: كُنَّا مع رسولِ اللّٰهِ ﷺ فِي سفرٍ،

فانطلق لحاجتِهِ، فرأيْنَا حُمَّرَةً معها فرخان،

فأخذنا فرخيها، فجاءتِ الحُمَّرَةُ فجعلت تَفْرُشُ،

فجاء النَّبيُّ ﷺ فقالَ:

(مَنْ فَجَعَ هذه بولدِها؟ رُدُّوا ولدَها إِليها)

لا تحوجوا إنساناً للبكاء..!

ولا تدفعوه للشكوى،

إن كانت الطيور لها مشاعر

تفيض بالشَّكوى فكذلك الإنسان.



إلى هذه اللَّحظة

ما زلتُ أُخْفِقُ في فضيلة الصَّمت.





كلُّ نهضة مبسوطة في أرض الواقع

هي قبل ذلك رقعة خضراء في عقول أفراد

من الأمَّة يوماً ما.



ما يأسرني إنسان

ما يأسرني صاحب فكرة حيَّة

ويملك قدرة على سقائها بالعمل.



يا أيُّها الناس ما لكم تختارون لسياراتكم

أفضل المهندسين.. ولأجسادكم أفضل الأطباء..

أمَّا دينكم فيفتيكم فيه كلُّ إنسان،

أتحسبون أنكم تبرؤون بذلك،

كلَّا إنما تبقى ديناً يُستوفى في العرصات.





قال ﷺ: (أربعٌ مَنْ كُنَّ فيه كانَ منافقاً خالِصاً،

ومَنْ كانَت فيه خَصْلَةٌ منهنَّ كانت فيه

خَصْلَةٌ مِنَ النِّفاقِ حتَّى يَدَعَها:

إذا أؤْتُمِن خان، وإذا حدَّثَ كذبَ،

وإذا عاهَدَ غدرَ، وإذا خاصمَ فَجَر)

نخاصم أصحابها ونقع في آثارها في كلِّ وقت.



يشتري كتاباً مشبوهاً، ويفتح مواقع مسمومة

فكريّاً، ويتسلَّل نظره إلى مواقع إباحية فضولاً،

وفي النهاية يكون على سوء النهايات.



كثيـر من طُلَّابنا

ينجحون في اختبارات المعرفة،

ويخفقون في الوقت ذاته

في اختبار القيم والمبادئ.





أما قلتُ لكم يوماً: إن أبناءنا

يأخذون منَّا كلَّ شيء؟!..

كنت قد قلت لابني عبد العزيز

ابن الخمس سنوات وإخوته:

لا تشربوا من أفواه الأواني لأن نبيكم ﷺ

نهى عن الشرب من فِي السقاء،

وجلست البارحة في ساعة غفلة أشرب

من فِي السقاء، فإذا به يراني فينهاني

ويذكِّـرني بحديث الأمس.

❀ ❀ ❀

يا أيها المربُّون ادفعوا بكلِّ كلمة صادقة

وستجدون آثارها يوماً ما.

❀ ❀ ❀



أنا لا أراجع لأولادي دروسهم في أيام الاختبارات،

يكفيني من ذلك كلمة تشجيع ومكافأة نجاح.

❀ ❀ ❀

مأساةٌ تلك الجهود التي نراها اليوم تُبذل

في معارف يسطِّرها الطالب على ورقة بيضاء

ثم ينتهي عهده بها تلك اللَّحظة.

❀ ❀ ❀

حتى قيم الكبار باتت تأخذ أشكالاً

من الانحراف والتردِّي.

❀ ❀ ❀

حين لا تحمي الثقافةُ صاحبَها من الانحراف

الفكريِّ والتردِّي السلوكيِّ تكون ثقافةً مشؤومةً؛

حاجةُ صاحبها للعزاء في دينه أولى من

حاجته للإعجاب بثقافته.





يا أيها المربُّون حين تُصرف جهودكم

في ترديد المعرفة لأبنائكم لا تخسرون

أوقاتكم فحسب، بل تخسرون أفكارهم

وتهمِّشون عقولهم وتمدون في

مساحة السطحية في حياتهم..

إمّا علِّموهم مهارات تلك المعارف والأفكار،

وإلَّا دعوهم يقرؤون كيفما يشاؤون.



ليس مهمّاً كم عمرك الآن..

الأهم من هذا كلِّه أن يظلَّ قلبُك فتيّاً بالأمل

ووقتك عامراً بالعمل.

حين تمنحني قلبك صادقاً، من حقِّك

أن تأخذ كلَّ مشاعري بين يديك.





شخصيات كثيرة تلك التي تُدير
أروع معاني العلاقات الإنسانية مع الآخرين،
وتخفق في الوقت ذاته في إدارة بعض
هذه المعاني في بيوتها.

❀ ❀ ❀

يجب أن تَشْعُرَ زوجُك
أنَّ قرار موافقتها للارتباط بك زوجاً
هو أجمل قرار في حياتها كلِّها.



إياك أن تسمع موعظة أو تصلك رسالة ذكرى
ثم توليها ظهرك معرضاً، قال تعالى:

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا﴾ [الكهف: ٥٧].





دلَّني على دورة متميِّزة في التنمية الشخصية، وأعدك ألَّا أجد للراحة معنى حتَّى أعيش لحظاتها.. إن لم تجد قلبك في مشروع فدعك من لحظاته فلن يكون لك فيه تاريخ.



زرتُ مدرسةً أيام الاختبارات فوجدتُ طالباً في المرحلة المتوسطة يمسك قلمه بطريقة ضعيفة؛ أدركتُ معها كم كانت حاجة هذا الطالب إلى معلِّم يملِّكه المهارة قبل أن يلقِّنه المعلومة، وقد فات أوان التدريب من حياته.

في أحيان كثيرة يستثمر الشيطان أخطاءنا ومواقفنا السلبية، فيملأ بها أوقاتنا، ويعكِّر بها نفوسنا، فإن لم نتنبَّه لذلك وإلا ظلَّ الواحد منا في خندق الخطيئة زمناً طويلاً من حياته.





كم هي المرات التي سمعنا فيها حديث رسولنا ﷺ:

(ما زال جبريلُ يُوصِينِي بالْجارِ

حتَّى ظننت أنَّهُ سيُوَرِّثُه)

وكم هي المرات التي دفعنا

هذا الحديث للتجربة التطبيقية..

خذوا ولو مرة زيادة على ما تأكلون،

وادفعوا به إلى جيرانكم؛

تربحون خيري الدنيا والآخرة.



واشوقاه إلى صاحبة مشروع!

نظر أبو سفيان إلى ابنه معاوية

وهو صغير يحبو، فقال لوالدته:

إن ابني هذا لخليق أن يسود قومه،

فقالت هند: قومه فقط؟!..

ثكلته أمُّه إن لم يسدِ العرب قاطبة.





لا تبكوا على فائت

بل اعملوا في الحاضر الماثل بين أيديكم.

❀ ❀ ❀

أما قلتُ لكم يوماً:

إنّ لدينا مشكلة في إدارة الأولويات!..

ذاك الذي يرتِّب سيارته وينظِّم مكتبه

ويُعنى بغرفته كلَّ مرة، ولم تحظَ علاقته

بالله تعالى لشيء من التنظيم حتى الآن!.

ما ينفعه بيت مرتَّب،

وسيارة منظمة، وثوب يورق جمالاً؛

وفي ذات الوقت روح تائهة

لم تهتدِ إلى طريقها بعد.

❀ ❀ ❀



الآن فتحت التلفاز بعد هجر جاوز الشهر

مع رغبتي في مشاهدته كلَّ مرة..

قلت يوماً وما زلتُ أردد:

انصبْ لك مشروعاً،

واكتب لك أهدافاً كبرى فيه،

وستجد متعة كلِّ لحظة تُشْبِعُ فيك كلَّ هوى.



يا طلَّاب العلم

أدركوا علماءكم قبل فوات الأوان:

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴾ [الكهف: ٦٠]،

أمَا لنا في نبيِّ الله تعالى موسى

عظة وعبرة؟!.





من يقدر على تغيير واقعه؟

من يستطيع المساهمة بقوة في إزاحة

بعض المفاهيم الخاطئة عن وسط الطريق؟..

إن لم يكن المثَّقف هو الذي يصنع

تلك المعاني في واقع حياته وميدان تأثيره،

وإلَّا فلا مفروح بثقافته.

❀ ❀ ❀

كروا أيها المثقفون

على عادات مجتمعاتكم الخاطئة!..

كروا على تلك المفاهيم السطحية في عقولهم!..

أعطونا أمثلة تطبيقية واقعية على أثر المثقَّف

في واقعه وخلاصة تجربته في ميدان تأثيره،

وقبل ذلك كروا على كلِّ ذلك في أنفسكم

وبيوتكم وواقعكم الشخصيِّ حتى تؤتي القدوة

أثرها في أحاديثكم.

❀ ❀ ❀



الإجازة: بدأتُ في حياتكم؛

فما أنتم صانعون في لحظاتي؟

وما أنتم كاتبون في أوقاتي؟..



اقرؤوا أيها الكبار،

أثيـروا عقولكم بالجديد في كلِّ مرة،

استثمروا كلَّ لحظة من أوقاتكم،

استفزُّوا عقولكم وطاقاتكم وقدراتكم..

هيا ابعثوا فيها روح الأمل،

واكتبوا لها كلَّ حلم سعيد

في عالم الأرض.





لا تظنُّوا أيها المربون

أنَّ آثاركم تبليها الأيام!

كلا والله إنما تبعثها كلَّ مرة

كأنها اللَّحظات من جديد.

❀ ❀ ❀

ما أروع القلوب الكبيرة!

تَشْعُرُ بمن حولها،

وتجهد ألا تشقَّ عليها بشيء،

قال ﷺ: (إنِّي لأقومُ فِي الصَّلاةِ

أُريدُ أن أُطَوِّلَ فيها، فأسمع بكاءَ الصَّبِيِّ،

فأتجَوَّزُ في صلاتي كراهيَةَ أن أَشُقَّ على أُمِّهِ).





الهدف

لله كم هي الحياة بهذا

المعنى الكبير في الأرض،

تعرَّفت عليه قبل عشرين عاماً؛

فما رأيتُ أجمل ولا أروع منه،

قررتُ من حين تعرَّفت عليه

أن نمضي سويّاً في الحياة، وقد حذَّرني

من صحبته، وأنَّها مُكْلفة وشاقَّة،

وقد لا أطيق لحظاتها ومشاقَّها،

لكنني أصررتُ على الصُّحبة ومضينا

في ذات الطريق، وأعترف في النهاية

أنني لقيتُ كلَّ ما حذَّرني منه،

كم من ليلة اشتهيتُ فيها أنس الرفاق!

وفات عليَّ فيها لحظات الغيم والمطر والربيع!

سافرتُ من أجله إلى أمكنة كثيرة،

وعدتُ معه في مرات كثيرة

ليس معي زاد الطريق! وهاهي نفسي



بعد عشرين عاماً ما زالت ترمق كثيراً من الأماني

في ربوع قريتها، وتفوت عليها لحظاتها من أجله،

كنتُ أظن أنه يكبر مع مرور الأيام،

ويذبل مع كرِّ السنين؛ فإذا به في كامل شبابه

لا تزيده الأيام سوى بهجة ونضارة،

وها أنا اليوم أعجز من أن أكافئه

وأردَّ له جميله أو أسدي إليه معروفه الكبير.



كلما رأيتُ سيارة عروسين

أدركتُ سوء الثقافة التي ندير بها أفراحنا.





أتمَّ راتبة الظُّهر ثم فتح مصحفه

وأخرج ورقة متابعة الورد اليومي،

وعند إقامة الصلاة دوَّن مكانها:

إنَّها دعوة تطبيقية لإدارة أعظم

مشاريع الروح أثراً في حياة إنسان.



ثقافة الإنسان.. أما قلتُ لكم يوماً:

إنَّها تلعب دوراً خطيراً في واقعه؟!

تُرى ما الفارق بين كرت دعوة زواج يساوي

ربع ريال، وآخر يساوي خمسة ريالات

وهي كلُّها مجرد دعوة، سوى هذه الثقافة.



الكُرَةُ إلى هذه اللَّحظة لم تُفلح في إقناع

كثير من محبِّيها بقيمة الهدف في الحياة.





القراءة: تعرَّفتُ عليها قبل عشرين عاماً من حياتي..
ما كنتُ أظنُّها ممتعةً لهذه الدرجة
التي أجدها في حياتي اليوم!..
أقبلتُ إليها أول وهلة ومددتُ يدي مصافحاً
لعهد جديد من حياتي؛ فما كادت تمدُّ يدها إليَّ!..
أعدتُ يدي طالباً وفاء من أحبُّ فما رَضِيَتْ..
وفي النهاية مدَّتْ يدها لكنها تشترط قبل المصافحة..
تشترط أن أهبها وقتي وتعدني في الوقت ذاته أن
تهبني كلَّ شيء في الحياة!.. ما كدت أصدِّقُ ما
تقول، وفي النهاية رضيتُ وبدأتُ مشوار الحب
الطويل معها.. أعترف أنها أخذت مني في البداية
كلَّ شيء.. أخذت وقتي وفكري وشيئاً كثيراً من مالي،
لكنها في النهاية منحتني الحياة بكلِّ ما تعنيه هذه
الكلمة من معنى، وهاأنا في هذه اللحظة أقول لكم
معاشر الصحب: إنها قصة حبٍّ مهما قلتُ لكم عن
أحداثها لن أفي لكم بما في القلب من أسرار.





تاريخ كلِّ إنسان صناعة يكتبها في البداية فكره،

ويؤسسها تفاؤله، ويشيّد بناءها

في النهاية جهده وعرقه.



لا تتعجَّلوا بالحكم على أقدار اللّٰه تعالى لكم.. هل

كان يعلم أحمد إدريس الفاهمي بما يطوي

له القدر في صفحاته حين اكتشف أن مولوده

(شامي) أعمى؟.. لا تسألوا عن حالته تلك اللحظة

بل اسألوه اليوم: ماذا صنع له ذلك الأعمى؟..

لقد رقى والده مسارح التكريم على غير موعد،

وتعرَّف على كثير من مناطق المملكة

في مدارج التكريم والتبجيل؛ فالمولود الأعمى حفظ

كتاب اللّٰه تعالى، وهو أحد الأوائل

على مستوى مجتمعه ومحافظته ووطنه، وكم من

بصير في الدنيا جلب على والديه الشقاء!..





المصابيح التي بأيدينا تضيء

لنا عتمة الطريق الحسِّيِّ، ولا يضيء

لنا طريق الحياة الطويل

مثل مصابيح الإيمان.

❀ ❀ ❀

ما لك وللجماهير التي تصفِّق لك؟!

أنت أعرف بصدق نفسك مع الله تعالى.

❀ ❀ ❀

قبل أن تعلِّمني شيئاً من حقائق المعرفة

دلني على أثرها التطبيقيِّ في حياتك اليومية.

❀ ❀ ❀

الحب.. اخلعوا عنه قمصان الكذب،

وجرِّدوه من حكايات الوهم،

هو لا يحتاج سوى قلبٍ صادقٍ،

ومشاعر فياضة فحسب.





واقعك صورة مكشوفة لنفسك

تطاردك في كلِّ مكان:

﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ * وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾ [القيامة: ١٤، ١٥].

❀ ❀ ❀

قبل أن تخلد إلى سرير نومك تذكَّر

ماذا تركتَ من ذكريات في رحلة يومك.

❀ ❀ ❀

لقيتُه في عرض الطَّريق ودار بيننا حديث،

فحدَّثني أن أخاه في الرياض لأجل العمل،

وهو يتصل صباح كلِّ يوم بأمِّه..

وفارقني وما زالت كلمته في أذني:

(يتصل بأمه في صباح كلِّ يوم) يكفي من هذا

الموقف هذه المشاعر التي يهبها هذا الولد الصَّالح

لأمه صباح كلِّ يوم.. لا تنسَوا أيها الكبار أن قلوب

أمَّهاتكم ما زالت ترمقكم كما ترمق الصغار.





أهلاً بك أيُّها الخميس

أما إنَّك جئتَ على ميعادك تماماً،

لعلك لا تدري أنني أمسيت البارحة

كالصِّغار الَّذين يلقونك بالأفراح لأنَّك

تخلِّصهم من ربقة العمل ومعاناة الحياة،

ولم يكن من ذلك شيء في ذاكرتي حين

كنتُ أنتظرك في ذات الوقت، كنت أنتظرك

لأنَّك أول خميس تأتي على نهاية أحد المشاريع

الكبار في حياتي؛ لأنَّك أول خميس تقف

على لذة الأفراح الَّتي أعيشها، لأنَّك أول خميس

تشعرني كم هي مساحة الأفراح بعناق

أهداف الإنسان في الحياة!..

وها أنا أكتب في لحظتك بعض ما في القلب..

أهلاً بك غيمة ربيع على أرضٍ طال أمل انتظارها

للمطر!.. وأهلاً بك كلمة حبٍّ ونضح مشاعر على

قلبٍ طال زمن شهوته لحديث من يحبُّ.





إذاعة القرآن الكريم لا تنام...
لحظةً تهدينا صوتاً شجيّاً، وأخرى رسالة عذبة،
وثالثة موعظة ندية.. تحرس بيوتنا من الشَّياطين،
وتبثُّ في أرجائها البَرَكة، وما تزال تفتح لنا
في كلِّ مرة صفحات من عالم الروح والعقل..
وهي مع كلِّ ذلك لا تأخذ مقابلاً
ولا تحتاج إلى مساحة كبيرة من المكان.

كلَّما رأيتُ الغيوم العارضة في السَّماء
أدركني الفرح بأوان الغيث ورؤية الربيع.



مبارك زواجك، ومبارك سيارتك الجديدة،
ومبارك لك تخرُّجك، ومبارك لك مشروعك الَّذي
تجهد في بنائه.. غير أنِّي أقول لك: إذا لم تكن هذه
وسائل لحُسن علاقتك بالله تعالى فلا مفروح بها.





اتَّخِذْ لك هدفاً عريضاً في الحياة،

واذهب تشقُّ إليه كلَّ طريق،

وتصعد إليه كلَّ جبل،

وتأتي إليه من كلِّ زاوية،

وفي كلِّ مرة تلقاه فيها ادفعه قدر استطاعتك

إلى المقدِّمة، وواصل سيرك وجهدك وراءه،

وإياك أن يدرك مرة في عرض الطريق

أنَّك تعبتَ من لحاقه، أو جهدتَ في السَّير إليه،

حتى إذا ما استعطفك يوماً للانتظار فلا تقبل

إلَّا على رأس جبل شاهق ترى من خلاله

كلَّ آمالك على أرض الواقع.





القلم.. ما قصة خبرك؟..

حتَّى العامَّة الَّذين لم يُحسنوا معاشرتك يوماً ما

يتنافسون على حبِّك ويترسَّمون بك صور الجمال

في حياتهم، ويضعونك في جيوبهم علامة

على إجلال مقامك، للّه درك!..

ما عرفنا الأحرار إلا من فيض حبرك!..

ولا عرفنا الجبناء الأرقاء إلا من أثرك..

لولاك لما عرفنا قصة جيل راحل،

ولا ذكريات أمة ماضية،

ولا تاريخ رحلة عريضة في عالم الأرض،

أنا معك قصة لا تنتهي من العشق..

ومشاعر لا تجفُّ من الولَه..

وذكريات تغرِّد في صباح يوم، وتأوي في مسائه

وهي مترعة من المعاني الكبار!..





ولا بدَّ من شكوى إلى ذي مروءة..

يُواسيك أو يُسَلِّيك أو يتوجَّع.

❀ ❀ ❀

عبـــرة

زرتُه في بيته فما عاد يعرفني كما كان!..
مضتْ به السِّنون حتَّى بدأ يفقد شيئاً كثيراً
من ذاكرته!.. وهكذا يكرُّ الزمان على الإنسان
حتى يُشيخه بعد شبابه، ويقعده بعد حركته،
ويذهب بكلِّ شيء منه حتى يُبقيه جسداً
لا يفارق سرير بيته!..
ما أكثر ما تُعرض علينا مثل هذه الصُّوَر
وما أقل العبرة منها والعدَّة لأيامها.

❀ ❀ ❀



ذكر ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ أنَّ رجلاً من صحابة رسول الله ﷺ، غزا الروم في جملة من صحابة رسول الله ﷺ، ولم ينتبه لبصره فرأى امرأة جميلة من الروم في أعلى القصر، فهويها وتعلَّق بها، ورغب أن يأتي إليها في قصرها، فقالت له: لا أتزوَّجك حتَّى تكفر. فكفر بالله تعالى وتزوَّجها، وبعد زمن طويل مـرَّ بـه صحابـة رسـول الله ﷺ فسألـوه: ما فعل جهادك؟ ما فعل قرآنك؟ ما فعلت صلاتك؟ قال: نسيت القرآن كلَّه إلا قول الله تعالى:

﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴾ [الحجر: ٢]..

يا أيها القرّاء: تنبَّهوا لخطر النظر قبل فوات الإيمان من قلوبكم.





كثيراً ما أقلِّب الطرف في ذاك الجمع الكريم
المشارك في صلاة الفجر كلَّ يوم، إنني أشعر
وأنا أرى كلَّ فرد يشارك في هذا الجمع باستعلاء
صاحبه على الشهوات، وتفوُّقه على حظوظ نفسه،
ونجاحه في أول لحظة يبدأ بها يومه ذلك،
للّه ما ألطفهم على القلب!..
وما أجمل مشاهدهم على عين إنسان.



أهلاً أيها الصُّبح

ما أجملك وأنت تأتي على ظلام اللَّيل من آخره،
ما أروعك وأنت تُحيل ذاك الظلام الدَّامس إلى نور
بهيج فسيح في الكون، هاتِ يدَك أيها الصبح أقبل
إليَّ، ادفع ظلام قلوبنا وكرَّ على همومنا وخذ
في طريقك كلَّ أحزاننا.. كم من محزون
كان ينتظر فلقك بكلِّ شوق.





يا أيُّها الكبارامنحوا هؤلاء الصِّغار

بعضاً من أفراح نفوسهم

تشرق لهم الحياة من جديد.

لا تثقوا بعقولكم فكم من شبهة علقت

في القلب دون وعي

فكانت التَّاريخ المظلم لصاحبها فيما بعد!..

بل اسألوا الله تعالى الثبات والتوفيق.

جَعْلُ العقل حاكماً على النص منهج من مناهج

فِرَق الضَّلال، وأراه في أفكار بعض الناشئة

يخطو على قدميه من جديد.





كثيراً ما رأيتُك تترك الراتبة،

وتنشغل عن الضُّحى، ويفوت عليك قيام اللَّيل،

وتنسى صيام البيض، وتنشغل عن صلة الأرحام

وقراءة القرآن، وفي النهاية تفوت عليك

قصة الحبِّ الكبير:

(وما يزال عبدي يتقرَّب إليَّ بالنوافل

حتى أحبَّه)، وأجزم أنك أعقل من أن

تفوت عليك أرباح الكبار.



من أيام وأنا أحاصر لساني عن كلِّ نقيصة،

وأجهد في سجنه عن كلِّ لغو، وأُسَرُّ لحظة بالنجاح،

وأشعر لحظة أخرى بالحسرة للإخفاق،

وما زلتُ بين ذلك؛ أمل وحسرة،

وأرجو الله تعالى التمام.





لا تأسَف على فوات يوم من حياتك

بل استقبل الغد مسروراً بلحظاته وأوقاته.

❀ ❀ ❀

زرتُه في بيته وبقيتُ بعضاً من الوقت

في صحبة أبنائه، وبينما كنت أتحدَّث معهم

قال لي وهو يشير إلى أحدهم: هذا يصلي الضُّحى

وهو في السادس الابتدائي.. فشكرتُه وباركتُ له

وخرجتُ من ضيافته وليس في أذني سوى:

هذا يصلِّي الضُّحى..

وأدركتُ حينها دور الأسرة في البناء.

❀ ❀ ❀

غالباً لا يأتي النصر إلَّا على أشلاء الأحرار!..

وما نراه في بلاد الإسلام في كلِّ مرة بعضٌ

من تلك الحقيقة الكبرى في واقع الأرض.





من خلال تجربة شخصية

لا يمكن أن تقف على نجاح مشروعك

حتَّى تأخذ له من سنام وقتك ما يكفي لنجاحه.

❀ ❀ ❀

هذا اللَّيل يطلُّ عليكم بسكونه

فلا تبدِّدوا هدوءه بمشكلات النهار.

❀ ❀ ❀

كلُّ خلل تجده في نفسك فمردُّه

في كثير من الأحيان إلى التفريط

في وصية نبيِّك ﷺ:

(مِنْ حُسْنِ إِسْلامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لا يَعْنِيهِ).

❀ ❀ ❀

(**لا**).. ما كنتُ أودُّ أن أقولها لك

لولا مشروعي الذي بين يدي.

❀ ❀ ❀



كم تألَّمْتُ هذه اللحظة

أب يخاصم صغيره ويدفعه حتَّى يقع على وجهه على مرأى من النَّاس، لا لشيء إلَّا لأنه مارس بعض طفولته.. ما أسوأ الجهل!..

مشكلتنا الكبرى أننا ننفق لعلاج أمراضنا الجسدية كلَّ ما نملك من مال ووقت وجهد، ولا نُعطي أمراضنا المعنوية أدنى اهتمام (تأمَّل كم ننفق في علاج الأنفلونزا في أجسادنا، وفي المقابل كم ننفق في علاج الغيبة من ألسنتنا؟!).

لا تعجب! حين تكون أنت الَّذي يصنع تأخُّر نفسك وضياع مستقبلك..

﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ﴾ [الشورى: ٣٠].



رأيتُه الآن يخطو للمسجد قبل ربع ساعة من أذان العصر في زمن فاتت فيه فضيلة التبكير على كثيرين (يا لها من صورة تأخذ حظَّها من القلب كلَّ حين).

❀ ❀ ❀

ما أحوجني إلى مداعبة طفل قبل النَّوم.

❀ ❀ ❀

أعاذلتي على إتعابِ نفســـي.. ورَعْيي في الدُّجى روضَ السُّهاد

إذا شام الفتى برق المعالي.. فأهــونُ فائــتٍ طيــبُ الرُّقاد

❀ ❀ ❀

كثيرون أولئك الذين يجهدون في الظهور أمام النَّاس حتَّى لو كان على الورق من خلال الإشارة إلى اسمه أو توقيعه.. (ما أحوجنا إلى تكريس مفاهيم الإخلاص في نفوسنا)..





لم يقرأ في الشريعة شيء، وليس من أهل هذا الفن، ومع ذلك ما أكثر جداله في أدلة الشرع ودلالاتها، وصدق الله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَـٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٤].



كان يملأ المجلس بحديثه،

ويضحك بملء فيه،

تقوم له النَّاس تقديراً لمكانته،

وتأتي إليه في كثير من معاني الكبار،

وهاهو يدبُّ على عصاه ويتهاوى مجهداً إلى سريره، وكلُّ لحظة قادمة من الدنيا يفقد كثيراً من بهجتها، أما إنَّها ذات الصورة التي تجرُّها السنون إلينا كلَّ يوم، فخذوا من العمل في أيام الشباب لمثل هذه اللحظات.





أتحدَّاك

افلقْ بها حجراً عارضاً في طريقك،

وادفعْ بها وهماً جاثماً على قلبك،

ومستحيلاً واقفاً لك في ثنايا الطَّريق،

وامضِ إلى مباهج الحياة كما تريد.



يأخذ ولدَه كلَّ ليلة

مسافة عشرين كيلو أو تزيد

من أجل إيصاله لحلقة تحفيظ..

هكذا يجب أن ندرك أدوارنا التَّربوية.



ما لك وللانتظار؟!..

قم من مقعدك، وانهض بعزيمتك،

وتجاوز أسْرَ خطيئتك،

واسمع لحادي القرآن يردِّد على مسمعك:

﴿ قُلْ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [الزمر: ٥٣]..

﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِن يَنتَهُوا۟ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ ﴾ [الأنفال: ٣٨].



جزء من مشكلاتنا أننا نُحْسِنُ فنَّ الانتظار،

ونريد من التغيير أن يصنع واقعه بنفسه،

ويقف حيّاً ماثلاً في نفوسنا دون عمل.





ما أروعَك أيها الحبُّ

لا تأخذ شيئاً من مساحة الأرض،

لكنَّك تشغل كلَّ مساحة العقل والقلب.

❀ ❀ ❀

إن لم تجد ما تشرق به روحك من العمل؛

فمدَّ يدك إلى الشمس وخذ منها

جرعة كافية من الأمل.

❀ ❀ ❀

(الثقافة) يجب أن تتحوَّل من مجموعة معارف

تشكِّل حقيقة نظرية، إلى واقع تطبيقي في حياة

صاحبها تجد أثره في واقع الأرض.

❀ ❀ ❀

أسوأ شيء أن يتحوَّل المثقَّف

إلى عقبة في طريق الإصلاح.

❀ ❀ ❀



(غير أنِّي لا أبيت ليلة من الليالي وفي قلبي

غلٌّ ولا حقد على أحد من المسلمين)

درس مثير في أزماننا المليئة بالأحقاد.

❀ ❀ ❀

(أحبك) لم تصنعها مشاعرك فقط، وإنما أهالت

عليها صنائع التقوى هذا البريق الكبير في قلبي.

❀ ❀ ❀

صورة جميـلة تلك التي ترى إنساناً

يجهد في نجاح الآخرين من غير أن

يكون ظاهراً في تلك الصُّورة.

❀ ❀ ❀

كما يدفع الفجر كلَّ لحظةِ ظلامٍ

يجب أن يدفعَ الفألُ كلَّ لحظةِ يأسٍ.





حتَّى لو لم أخبرك

بمساحة حبك في قلبي،

فأنا أقتطع لك منه جزءاً كبيراً في الدُّعاء.



لا تستدبروا الفجر فتدفعوه!..

بل استقبلوا لحظاته وعانقوه.

اللَّحظات الجميلة ما لها

لا تقف تحكي لنا الذِّكريات.

وتعلِّمنا الأيام أنَّ في كلِّ حادث

ألم ثمة نافذة مفتوحة على الأمل.



ما أكثر مفردات الصَّمت في ظلام اللَّيل.



الحظُّ العاثر

واقع تصنعه أفكارُنا في كلِّ مرة.



مُسِنٌّ يأتي إلى الصَّلاة على ركبتيه زحفاً..

فما يقول الأصحاء؟!..



يكفي الفجر معنى أنَّه يذكِّرنا كلَّ يوم

بضرورة البداية.





وخرجتُ في لحظة الفجر أبحث

عن صور قريتي الصَّغيرة فلا أرى

من تلك الصور شيئاً!..

أنا هنا في لحظة الفجر لا يملأ عيني شيء،

وهاهي الذكريات تدفعها لتتراءى

صور بيوت متناثرة!..

أيُّها الفجر ما لك صامت عن الحديث؟!

بارد عن البهجة؟! أما إن فجر قريتي

مُغرم بالذِّكريات!..

هناك صورة صغير يداعبني في الطريق،

وكبير يذكِّرني بأحاديث الأجداد!..

هناك في قريتي صوت ديك يُطربني كلَّ صباح،

فما أصنع هنا بأصوات أبواق السيارات؟!..

هناك أرى كلَّ صور الطبيعة،

وهنا لا أرى غير صور المدنية الصاخبة!..

عذراً يا فجر المدينة حرمتني اليوم

شعاع الشمس لحظة شروقها،



وكنت أجد رواء تلك اللَّحظة كلَّ يوم من حياتي!..

وبقيت أبحثِ عن صور لا أراها ومعانٍ لا أجدها،

وفي النهاية عدتُ مجبراً إلى غرفتي،

وأوصدت بابها راغباً في دفع تلك الأحلام

عن قلب مكلوم بالذكريات!..

(تبوك ١٤٣٣/٤/٢٩هـ)



في ساحة الفندق قابلْته على غير ميعاد، جندي في القطاع العسكري بالأمس بالشَّهادة الثانوية قرَّر أن يكون حدثاً كبيراً في واقعه، فواصل دراسته وترك القطاع العسكري بعد سبعة عشر عاماً من العمل، والتحق بهيئة الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر، وهو اليوم أحد المسؤولين عن إدارة هذا القطاع في بلده، ويوشك على نهاية رسالة الماجستير.

هكذا هي همم الكبار تأبى إلا الصُّعود إلى القمم.





لا تلتفت إلى الوراء إلَّا للفرح

بالمسافة المنتهية من رحلة النجاح.

❀ ❀ ❀

حتى الحبُّ يحتاج إلى رحلة عناء.

❀ ❀ ❀

ممتعة تلك اللَّحظات

التي نغرق فيها بحثاً عن هدف.

❀ ❀ ❀

ردِّد في كلِّ فجر من صباحك المشرق:

فإما حياة تسر الصديق..

وإما ممات يغيظ العدا

❀ ❀ ❀

ولليل يدٌ حانية تمسح كلَّ آلام النهار.

❀ ❀ ❀



لا تسألوه كم دفع من حياته للهدف،

سلوه: كيف وجد حلاوة النِّهايات؟..

* * *

وغداً بين يدي الله تعالى تُفتح صفحات السُّؤال..

﴿وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا۟ يَحْتَسِبُونَ﴾ [الزمر: ٤٧].

* * *

يا أيها اللَّيل إلى هنا

يكفي من شكاوى المحبِّين.

* * *

وسيظلُّ الإنسان في النهاية نتيجة للمشاهد التي رآها، والأحداث التي سمعها، والأسطر التي قرأها؛ فعلينا أن نختار كلَّ هذه المشاهد بعناية فإنَّها في خاتمة المطاف تجربة إنسان في واقع الأرض.





حتَّى الكبار يشتهون لحظات الحب!..

❀ ❀ ❀

إلَّا المشاعر تنداح

كالماء صافية في جوف صخر.

❀ ❀ ❀

ما تصنع بالإجازة وهمومك الماضية

تلازمك في لحظاتها؟!.

❀ ❀ ❀

لا تسألوني متى أكتب؟ والله ما سقتُه يوماً

راغماً لكنَّها المشاعر فحسب!.

❀ ❀ ❀

الخلوات غالباً ما تشكِّل

لحظات الحبِّ التي نراها لك.

❀ ❀ ❀



ما أحوج عقولنا إلى ذات الاهتمام

الَّذي تلقاه أجسادنا في أيام الإجازة.

❀❀❀

كلُّ القصص نحتاج أن نرويها مرة،

إلَّا قصة الكفاح والحب تحتاج أن تُروى ألف مرة.

❀❀❀

لا تغضب.. أنا لا أريدك أن تنفصل عن ذاتك،

لكنني أدعوك أن تقف كبيراً

أمام اللَّحظات الحرجة في حياتك.

❀❀❀

حتى أحداث موتك أنت الذي

تصنع أحداثها تلك اللحظة.

❀❀❀



حين نسافر نتعلَّم أن المشاعر

تشتاق إلى جوف الوطن.



كم من حرفٍ كان سبباً

في خُذلان صاحبه.



من يستميت رافضاً لفكرتك

يعلِّمك أن ثمن الفكرة

أكبر من مجرَّد رأي.



النميمة لا تنبت غالباً

إلَّا في قلوب الجبناء.





هل تريد أن تلتزم بعادة إيجابية؟

ضعها في قالب ممتع ..

عادة المشي مثلاً يمكنك أن تجعلها وقتاً

لقراءة وردك في القرآن الكريم،

أو سماع بعض الكتب الصَّوتية،

وحينئذ ستكون هذه العادة ممتعة في حياتك

وقلَّ أن تتركها مع مرور الأيام.

❀ ❀ ❀

(واعلم أن شرف المؤمن قيام اللَّيل)

دعوة إلى عناق المعالي.

❀ ❀ ❀

حتَّى الحبُّ يحتاج إلى ماء.

❀ ❀ ❀

سِرْ والثقة تملأ قلبك، فقادم الأيام

أفرح لك بكثير من حاضرها.

❀ ❀ ❀



أول ما يسلِّم من صلاته يضع يده في جيبه

يخرج الجوال ليرى المكالمات الفائتة

والرسائل القادمة.. حتَّى في لحظات العبادة

بات يطاردنا إرهاقه ومشكلاته.



فضول ممقوت تلك اللَّحظة الَّتي يذهب فيها جزء

من وقتك لقراءة أحرف في أبواب دورات المياه.



من كمال أدبك إذا اتَّصَلْتَ على صديق

فلم يرد ثم اتصل عليك فلا تستثمر

اتصاله في عرض مشكلتك عليه..

إما أن تردَّ عليه وتطلب منه أن تبدأه بالاتصال،

أو لا تردَّ حتَّى إذا ما انتهى اتصاله

اتصل عليه واعرض عليه مشكلتك..

لا تجمعوا عليهم ذهابَ وقتٍ ومالٍ.





مؤلِمة تلك اللَّحظة الَّتي أحدِّثك فيها وتمنح جوالك
من الاهتمام أكثر ممَّا تمنحني من الانتباه.



مخلَّفاتك إذا زاحَمَتْك في سيارتك
فلا تزاحم بها طرقات المسلمين.



مكتبك الذي تجلس عليه كقلبك
حين يكون شعثاً متَّسِخاً مزدحماً لا تجد ساعة راحة
فيه، ولا تنعم بمتعة العمل عليه! نظِّفْه.. رتِّبْه..
جمِّلْه.. يكن عوناً لك على بلوغ النهايات.



لا تقلق فثمة أفراح لم يعدْ يَفْصِلها
عن واقعك سوى اللَّحظات.





(مناقضة)..

يحصِّن حاسوبه من الفيروسات، ولا يحصِّن

عقله من الأفكار والمعتقدات السلبية.

❀ ❀ ❀

حتى الحبُّ إذا لم يجد دعماً سخيّاً

من صاحبه يموت في عرض الطريق.

❀ ❀ ❀

الخبيئة الصَّالحة عون في زمن الملمَّات.

❀ ❀ ❀

(رسالة)..

إذا تعثَّر عليك شيء، أو وقف لك مشروع..

أو تعطَّلت لك مصلحة،أو شعرت بعدم

استقرار قلبك؛ فثمة شيء بينك وبين الله تعالى

يحتاج إلى إصلاح.

❀ ❀ ❀



حين تقلق على سرقة فكرتك

أنت في حاجة ملحَّة جدّاً لأن تقلق

على ضعف صدقك وسوء نيتك.

❀ ❀ ❀

ما مشروعك الذي تُشارك به في صناعة

تاريخ أمتك في مستقبل الأيام؟.

❀ ❀ ❀

صورة قبيحة تلك التي يهب فيها الإنسان

أعذب الأخلاق لأصدقائِهِ، وأسرتُه

لا تلقى منه من تلك الأخلاق شيئاً.

❀ ❀ ❀

لله در الهِمم

وهي تصنع هذا التاريخ الكبير لأصحابها.

❀ ❀ ❀



حين تضع رأسك على فراش النوم تذكَّر أنَّ أحلاماً ما زالت ترقب استيقاظك.

❀ ❀ ❀

خسارة أن تمضي حياتنا كلَّ يوم وليس منها شيء لدين الله تعالى في واقع الأرض.

❀ ❀ ❀

اتصلتُ عليه فلم يردَّ، وبعد نصف ساعة اتصل معتذراً (أبوه كان يتحدَّث معه وتعوَّد ألا يقاطعه) أدب كبير بحاجة أن يمدَّ في مساحته.

❀ ❀ ❀

إذا سمعت صوت فتاة فتحرَّكت مشاعرك فقد يكون ذلك دليلاً على مرض قلبك..

﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ [الأحزاب: ٣٢].

❀ ❀ ❀



إلى هذه اللحظة وأنا أرسب في فضول النظر، والكلام، والسماع، والأوقات.. وتؤنِّبني نفسي كلَّ وهلة.. وأدعو اللّٰه تعالى في التوفيق والكمال.



مدرِّب معتمَد.. كذبة ما زالت تأخذ حقَّها من عقول كثيرين.



التدريب ليس كلاماً مجرَّداً، وإنما تجربة ضخمة وواقع تطبيقي لصاحبه في أرض العمل.



مفارقة عجيبة..

يستأجر عاملاً لبناء بيته، أو إصلاح سيارته، أو حمل ضيعته، ويختلق الحجج الواهية لنكران حقِّه، وفي الوقت ذاته يتصدَّق على المساكين والمحتاجين (جهل وقلة فقه).





(فوضى)..

نستدين من البقالة، ونكوي ثيابنا إلى آخر الشهر، ونأخذ مستلزمات سيارتنا كذلك، ونجد من يعيننا على قضاء حوائجنا.. ثم إذا جاء الراتب في آخر الشهر شرينا به كماليات جديدة وتركنا المساكين يبحثون عن حقوقهم إلى غير ميعاد!.

❀❀❀

حين يهبك الله تعالى موهبة ثم تستعملها في معصية الله تعالى ومعارضة شرعه؛ لا تحتاج لحظتها إلى تصفيق الجماهير بقدر ما تحتاج إلى شفقتهم عليك ومناصحتهم لك.

❀❀❀

يا لها من حسرة حين تذهب أوقاتك في مقت الله تعالى وغضبه.

❀❀❀



أيُّها المحزون! ستشرق الشمس

فلا تُطِل ليلك بالأحزان.

❀ ❀ ❀

مساكين أولئك الذين تبدأ رحلة الزواج

في حياتهم من نَظرة في عرض الطريق.

❀ ❀ ❀

كلَّما رأيت طفل السَّابعة يحمل حقيبته

في الصباح الباكر إلى مدرسته؛ تراءت أمام

عيني صور الأحداث القادمة في حياته.

❀ ❀ ❀

(الحبُّ) لا تسردوا له حكاية؛ فهو أطول من كتاب.

❀ ❀ ❀

الفجر يجب أن يكون واقعاً في القلب

قبل أن يكون حَدَثاً في الأرض.

❀ ❀ ❀



مخلَّفات الأفكار أشدُّ خطراً

على وطنك من مخلَّفات الأوراق.

❀ ❀ ❀

لا عليك من ذاك الشيب العارض

في وجهك ورأسك، عليك من ذاك

الذي يصيب همَّتَك وإرادتك.

❀ ❀ ❀

إذا كثر الشَّيبُ في رأسك فكرَّ عليه بقول الأُوَل:

وإنَّما اعتاضَ رأســـي غير صبغته

والشَّيبفيالرأسغيرالشَّيبفيالهممِ

❀ ❀ ❀

لم يحدث يوماً أن كان الهدف

خلفك؛ فلماذا الالتفات؟!..

❀ ❀ ❀



فضلاً ابحث عن اللحظات الممتعة في حياتك

وتعاهدها بالسقيا في كلِّ حين.

❀ ❀ ❀

التحدِّي أن تستعلي على الشهوات العارضة

في عرض الطريق.

❀ ❀ ❀

مسكين يشكو مضَّ الألم في قلبه، ويشعر بالحسرات

تطارده، ويكاد يبكي في كلِّ وهلة ويسأل عن السبب؛

وما درى أنَّها نظرات خائنة في أوقات خلوة

أوجبت له الحسرات، وصدق الأُوَل:

كم نظرة فتكتْ في قلبِ صاحبها..

فَتْكَ السـهامِ بلا قـوسٍ ولا وترِ



كلُّ طريق وإن طال حتماً له نهايـة.





كل من حدَّثك عن وعثاء الطريق

إنَّما حدَّثك عن قصته،

ولم يحدِّثك عن ذات الطَّريق.



(رسالة)..

إذا لم تعرف أهم ثلاث أولويات في حياتك

كلَّ يوم؛ فإنَّما تَجهد في توسيع مساحة

الهامش في حياتك يوماً بيوم.



إذا لم يكن لك وردٌ كبير من الطَّاعة

في وقتك، فلن تجد تلك المتع العظيمة

التي تبحث عنها في حياتك.





(كارزما الإدارة)..

للإدارة كارزما أبرزُ مظاهرها التخلُّف عن صلاة الجماعة، وقلَّ أن تجد مسؤولاً في إدارة من الإدارات مُحافظاً على صلاة الجماعة مبادراً إليها، وتتوسَّع هذه الكارزما على قدر توسُّع المسؤولية في حياة صاحبها، حتَّى تُصبح في النهاية جزءاً من شخصيته في كلِّ مكان.. وما زلنا نتشوَّف إلى مسؤول يبني لنا كارزما جديدة مُغْرية بحبِّ مثل هذه المسؤوليات.



خسارة كبرى أن تذهب أيامك
وأنت لم تكتشفْ مشروعَك في الحياة.



كم من موهبة في نفسك تحتاج
أن تسلّط عليها ضوء التفكير.





لِمَ التشاؤم وهذه الشمس

باسمة في عرض الأفق؟!.



تفقَّدْ قلبك، فتِّش في جوانبه..

ابحث في حناياه.. هل تجد فيه مساحةً

لبُغْض إنسان أو كُره صديق!

إن لم تجد فيه شيئاً من ذلك

فنَمْ ملء جفنك؛ فالجنَّة

إن شاء الله تعالى أقرب إليك من كلِّ مكان.



لو كانت اختبارات طلابنا

في قيم دينهم ومهارات حياتهم؛

لكانت المدرسة حلماً لكلِّ إنسان.





لو كانت الأسر في البيوت تُعطي أبناءها في التربية
على القيم ذات الجهد الذي تمنحه لهم في
أيام الاختبارات؛ لتحوَّلت بيوت المسلمين
إلى محاضن تربوية تهب الأمة أعزَّ
ما لديها في قادم الأيام.



يا أيها المعلِّمون! الأجواء الجميلة
تصنع نجاحات كبيرة.



ماضون بإذن الله تعالى نحو طريق النَّصر
حتَّى لو وقف العالم كلُّه في عرض الطريق.



التحدِّي أن تقهر واقعك العاثر مهما
كانت ظروفُه وملابساتُه.





لا تكونوا مثلهم يموتون فجأة؛

فلا هم أصلحوا ما بينهم وبين الله تعالى،

ولا هم سدُّوا ما بينهم وبين النَّاس من ديون.



حتَّى في النجاح يتوهَّمون،

يقولون: نجح دعماً من أسرته،

ووفرة في ماله، وفرصاً في حياته..

والحقيقة أنَّه إنَّما نجح لأنَّه قرَّر ألا يبقى

في مؤخرة الرَّكب.



ليس مهمّاً كم لديك من شهادة تدريب،

المهمُّ كم هو واقع هذه الشَّهادات في حياتك.





ما أكثر تعلُّق النَّاس بالعلم

الذي يُعينهم على قضاء شهواتهم،

قرأتُ تقريراً يقول: (إنَّ السيارة لا تحتاج إلى

تسخين في بداية التشغيل) فطبَّقْتُه متشبِّعاً

بما فيه مع أنَّني لا أعرف الكاتب،

ولم يسبق لي أن قرأت له، ومع ذلك أخذتُ

كلَّ ما قال على أنَّه صحيح لا يحتاج إلى نقاش..

وبعضنا يفعل مثل هذا حتَّى في دينه فيتعلَّق بفتوى

ويطبِّق ما فيها؛ لا لأنَّ قائلها ثقة، وإنَّما لأنَّها

تحقِّق له شهوةً وتبرِّر له فعلَها.



حين لا نختلف مع بعضنا في وجهات النظر..

فإنَّنا لا نتعلَّم من بعضنا بشكل صحيح.





في مشهد عُمَّال الطرقات العامة دروس كثيرة؛
أكثرها أهمية عندي درس (التركيز والاستمرار)
تراهم لا يتوقَّفون لحرارة الشمس،
ولا يتركون العمل لشدة الرياح،
وهذا في الغالب أكثر الأشياء
أثراً في نجاح المشاريع..
أدرِكُوا هذه الفضيلة في أعمالكم
يورق لكم النَّجاح في أقرب أوقاته.



الحبُّ درس تزداد بهجته
كلَّما طالت لحظتُه.





خرجتُ اليوم لشراء بعضِ الأشياء،
وكان برفقتي بعض أبنائي؛
منهم (عبد العزيز/خمس سنوات)
فرأيتُ أحد العمَّال يبيع خضرة على بوابة البقالة
وفي يده سيجارة، فقلت لعبد العزيز:
اذهب إليه وقـل له: إنَّ الدخان حرام..
فنزل من السَّيارة وذهب إليه ونصحه، وكنتُ أرقب الموقف، تلفَّت العامل يرى من أرسله؛ فلم ير أحداً فتبسَّم ضاحكاً ثم رمى بالسيجارة..
ما أحوجنا إلى إفشاء فضيلة الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر حتَّى في حياة أبنائنا الصِّغار.



من روائع ديننا أنَّه يرعى حتى جمال الكلمة ويحرص على أناقتها:
﴿وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: ٨٣].





إذا استطعتَ أن تقرأ كلَّ يوم نصف ساعة

فقد بدأتَ أهم خطوة عملية في تاريخ حياتك.



لا ترخصوا الحبَّ فتجعلونه ثمناً

لتصرُّفاتكم في كلِّ شيء.



الحبُّ.. كم مرة أطبقت عليه باب الذكريات

ودثرته بلحاف النسيان...

وأتفاجأ هذا المساء أنَّه

يطرق باب القلب من جديد.



الحبُّ.. لا تسألوه كم هي المساحة

التي اقتطعها من قلبي، سلوه:

كم مرة أعادني فيها لماضي الذكريات؟..





الحبُّ.. صامت لا يتحدَّث، وقد يجبرك على البكاء.

من لا يملك مشروعاً يبهج به واقعه

فلا حظَّ له في نعيم العمل.

ما لك وللانتظار؟! الانتظار لن ينزل عليك خيراً،

ولن يمطرك غيثاً، الانتظار لن يخلق أرضاً

معشبة يوماً ما، ولن يغيِّر واقعاً مظلماً..

مصارعة الواقع، وتحدِّي الظروف،

ومقاومة المشكلات هي الكفيلة بعد توفيق

اللّٰه تعالى بصناعة آثارك في واقع الأرض.



وما زلتُ أكرِّر:

الأهداف الكبرى تصنعها إرادة إنسان.





كم من مقبور هذه اللَّحظة ينتظر

وفاء عِشْرة، أو صحبة، أو رحم.

❀ ❀ ❀

وما تصنع ثقافة بلد، وجمال أرض،

وتاريخ حضارة في قلب لا يتفاعل مع أحداثها.

❀ ❀ ❀

تزداد شُقَّة إنسان في واقع الأرض

كلَّما زادت المسافة بين جسده وقلبه.

❀ ❀ ❀

الله أكبر تسترعي ذهن كلِّ سامع لحظة الأذان.

❀ ❀ ❀

وتعلِّمني الأيام أنَّ أجمل ما في الدُّنيا كلِّها:

(أسرة ومجتمع ووطن)

حين تأتلف على إيمانٍ، وتجتمع على حُبٍّ.

❀ ❀ ❀



حتَّى الأحلام تحتاج إلى هِمم

تطارد فيها تلك الأشواق.



هنا الفجر ليس هو الفجر الَّذي أعرفه،

فلا أرى الأحداثَ الَّتي كنتُ أراها كلَّ يوم،

ولا الأشواقَ الَّتي كنتُ أعيشها كلَّ لحظة!..

الفجر هنا جامد كالصَّخر الأصمِّ لا حركة

في أرضه، ولا شوق في قلب صاحبه، ولا حديث

في مشاعر من يرقبه ويعيش لحظته..

فماذا أصنع به؟!.. أما قلتُ لكم يوماً:

إنَّ الإنسان جزء من بيئته، وبضعة من مجتمعه،

وواحة في ظلال أرضه وأفياء وطنه؟!..

فرق كبير بين فجرين: فجر جامد في واقع أرض،

وفجر متحرِّك في وجدان قلب.

(من ذكريات تركيا)





قصة تتكرَّر.. يحبُّها، يصنع لها تمثالاً من الجمال،
وهي في المقابل تراه كلَّ شيء، وتحسب أيام اللِّقاء
على عجل، ويلتقيان وتضمر تلك الأماني
مع الأيام، ويذهب لحاء تلك الشجرة الباسقة،
ويبقى الجذع دون لباس.
(كثيرة هي الزواجات التي تبنيها الأحلام،
وتُميتها الحقائق بعد الزواج بأيام).

إلى المطلِّين من الشُّرُفات
لا تحكموا على أحداث الواقع الذي ترون
حتى تنزلوا فتجدوا مسَّ أشواكه.

حتى الذين وصلوا إلى قمة الجبل وصلوا
مُثخنين ببعض خسائر الطريق.





وأرى اللَّيل قادماً يهتف من وراء الجبل،

ولأول وهلة أراه حالك السَّواد، فما لي وله هذا المساء؟!.. يا ليل كم لي معك من لحظات الشجن، أتريد أن تبعثر مشاعر محبٍّ في أرض غربة، أو تريـد أن تفتح باباً للشجن من جديد!..

من الذي حدّثك هذا المساء أني لا أقرأ سوى الذكريات، ولا أعرف سوى قصائد الشعـراء،

لو كنتُ يا ليل أملك أن أدفعك عن الكون لفعلتُ، غير أنِّي عاجز عن كل ذلك،

ولأول وهلة تطول ساعاتك

وتطول معك مسافات المعاناة،

وأرجو أن نصبح وإياك على خير.

(من ذكريات تركيا ١٤٣٣هـ)

❀ ❀ ❀

الاستمتاع باللَّحظة الحاضرة فنٌّ يجيده الصِّغار.





إنَّ النَّوافذ المطلَّة على الفضاء

إذا لم تَفتح أملاً على الواقع

فهي مجرَّد مساحة مستقطعة من البناء.



أنا لا أعرف حتَّى هذه اللَّحظة مسافراً غادر أرض وطنه إلا عاد ذامّاً لواقعه، ولو سألت كلَّ هؤلاء: ما الَّذي استفدتَه شخصيّاً وعُدْتَ تتمثَّله في أرض وطنك؟ لما وجدتَ من ذلك شيئاً، ربما يجد هؤلاء من خلال تلك المشاهد الَّتي يرونها فرصة للرَّمي بمشكلات الوطن على المجاهيل، ولا يبقى لهم من قضية الإصلاح شيء، وسيظلُّ وطننا بهذا يرزح تحت وطأة النَّقد الذي لا يكلِّف عملاً ولا يُدير مشروعاً في أرض الواقع.





حتى حين تسرف في حقِّ ربِّك

بالخطيئة يدعوك إلى رحاب رحمته:

﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣]..

ما أحوجنا إلى الاستمتاع بهذا

المعنى الكبير في القلب!..



عاد إلى بيته في ساعة متأخِّرة من اللَّيل،
كان مجهَداً من عناء يومه،
رتَّب فراشه واستلقى ينتظر النوم،
وبينما هو في لحظاته الأخيـرة قُبيل أن يُغَطِّي النوم
أجفان عينيه؛ إذا بصوت القارئ في المذياع
يقرأ سورة الشعراء ويأتي على نهايتها
﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾
[الشعراء: ٢٢٧]، وفجأة يتبدَّد ذاك الكرى
وتورق عيناه بالدُّموع، ويعود شريط الذكريات



يحكي له قصصاً من ظلم نفسه وظلمات واقعه..

هذا ربُّنا العظيم يتوعَّد ولن تطول مسافات اللِّقاء،

وإنَّ غداً لنـاظره قريب..

﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧].



الأوهام والأفكار السلبية.. اهجروها،

أغلقوا باباً يفتح إليها، أوصدوا النوافذ

الَّتي تأتي منها، قفوا في ذات الخندق الَّذي

يواجهها، وأعدكم في المقابل أن تعيشوا

في واحات التفاؤل كما تشاؤون.





أنا هنا أروي آخر قصَّة في فصول الغربة،

آخر ليلة تجبرني على أن آوي في أفيائها،

ما كنتُ أظن أنَّ الغربة كسوط الجلاد على ظهر

الأسير البريء إلَّا هذه اللَّحظة، كانت عيني هنا

ترى صوراً رائعة من الجمال،

وعجزتْ كلُّ هذه الصُّوَر أن تروي مشاعر

النَّاظر إليها في لحظة،

وما تصنع عين بسحاب متراكم وأمطار منهمرة

وأنهار جارية وأرض خضراء ما دام بينها

وبين قلب الإنسان ومشاعره مساحات شاسعة

الأطراف؟! مساكين يا أهل الغربة؛ من لم

يعرف معاناتكم فليسافر يجرِّب

هذه المعاني الكبار في حياة المغتربين.

(من ذكريات تركيا ١٤٣٣هـ)





يا وطني.. الحبُّ أكثر من حكاية، الحبُّ يا وطني

قصة ليس لها فصول، كلَّما خلفتك في سفر

عُدتُ أتوجَّه إليك من جديد

في اليوم خمس مرات..

يا لك من وطن تبعث في قلبي فيض الذِّكريات!.



إذا رأيتُم صفة جميلة في صديق أو عزيز

فأخبروه تسـره أفراحها، ويجهد في قادم الأيام

في تعميق معانيها وآثارها، سمـع النبيُّ ﷺ

أبا موسى الأشعري يقرأ، فقال:

(لقد أُعطي هذا مزماراً من مزامير آل داود)

فسمعه أبو بريدة، فذهب إليه فأخبـره

بما قال رسول الله ﷺ، فسُرَّ أبو موسى وفرح وقال:

لا تزال لي صديقاً.





جميلة تلك الأخبار التي يشعر فيها الإنسان

بالفرح والغبطة في زمن الانكسارات.



قد يطول انتظار لحظات الفرح

وحين تأتي تمسح كلَّ صور الانتظار.

كم من حلم جميـل قطع إليك

نصف مسافة الطريق، فلا تيئس.

إن كنتُ مديناً في حياتي لشيء فأنا مَدين للورد

اليومي، وحفظ لساني عن الحديث فيما لا يعنيني.



لا تسل: لماذا نسوك؟!

ربما لأنَّهم فقدوا فيك الَّذي من أجله أحبُّوك.





وأنا أقف أمام قبر النبي ﷺ

تستوقفني لحظات (٢٣) عاماً كم تركتْ

من مباهج كبرى في عالم الأرض!..



كثيرون يكتبون قصة الحبِّ بالقلم،

ويعجزون في الوقت ذاته عن ترجمة ذلك

المعنى الكبير حتَّى بالكلمة.



في الصبح آمال تحتاج

إلى أماني صاحبها الكبار.



إن لم تكن قادراً على مدِّ مشاعر الفرح

في قلب إنسان، فلا تقف حائلاً دون بهجته.





درس الحبِّ لا يحتاج إلى تلقين،

تكفي فيه لغة الإشارة.



لا تنسَوا لحظات الظُّلم فإنَّها تقطع كلَّ يوم

جزءاً من مسافة الطَّريق إليكم.



أرجو ألَّا ألقى اللّٰه تعالى بمجرَّد خلاف مع عامل،

فكيف ألقاه بظلمه وضياع حقِّه؟!..



مساكين أولئك الذين يُطعمون

أسرهم من حقوق الآخرين.



ثمة مساحات واسعة للسَّعادة

من غير مزاحمة الآخرين.



لا تسألني كيف أحبُّ، أنا مشاعر لا حائط لها.



هكذا هم الطُّغاة يتعمَّدون

ألَّا يفقهوا الدَّرس رغم وضوحه.



كم من دعوة فتحت فرجة على العدو،

فلا تبخلوا بها فإنَّها من أعظم المَدَد.



لا تحسبوا الظَّالم لا يرى نهايته، كلَّا..

إنما يسوقه إليها سوء توفيق.

وغداً يصبح الفجر على أمل منتظر،

واشوقاه للأمل!..



وآذن فجر الظَّالمين بالزوال.



يا رب أنت وحدك

من يفكُّ قيد الخطيئات.

❀ ❀ ❀

كلَّما صنعتَ إحساناً في مخلوق؛ كلَّما أشرق

هذا المعنى الكبير في حياتك.



كثيرة هي المرَّات الَّتي فاز فيها

متسابقون في آخر دقيقة.



أهلاً بالفجر موعد ينتظره المتفائلون.





أولئك الَّذين يعرفون أهم ثلاثة أشياء في حياتهم كلَّ يوم هم من يملكون فقه (إدارة الأولويات).



إنِ استطعت أن تحوِّل الشَّكوى إلى مبادرة،
والأقوال إلى أفعال، والانتقادات إلى حلول؛
فقد استطعت أن تضيء شمعة
في طريق الحياة الطويل.



لو عني كلُّ واحد منَّا بواقعه ومحيطه الَّذي يعيش فيه، وحرص أن يسهم في بنائه قدر وسعه؛ لامتدَّتْ تلك الرقعة الخضراء التي ننشدها في واقعنا كل لحظة.



ماتوا ولم تنته آمالهم بعدُ.





إذا لم تكن شجاعاً فلا يمكن

أن يختبئ وراءك الخائفون.



لا يمكن أن تلد الحرية عبيداً.



حين أحزم حقائب السَّفر أرجوك ألَّا تودِّعني

فأنا طفل صغير تُبكيه لحظات الفراق.



لا تبقوا معهم لحظات الوداع،

فالدَّمع المتحجِّر يوشك على الانفجار.



إلى كلِّ معلِّم؛ إذا كنتَ لا تجيد سوى التلقين،

فيكفي أحد العمال ليقوم بذات الدور لولدي.





الأُمَّة لا تتألَّم لمرضك إلا بعد أن تشرب
رحيقاً من جهدك ومشروعك.

❀ ❀ ❀

إلى كلِّ صاحب مشروع أتنفَّس حبَّك،
وأجد لك رواء كبيراً في القلب.

❀ ❀ ❀

واشوقاه إلى كلِّ صاحب مشروع.

❀ ❀ ❀

لا تأسرني صورةٌ
ما تأسرني صورة قارئ لكتاب.

❀ ❀ ❀

أحارب فضول النَّظر، فإذا ما رأيتُ كتاباً
في يد إنسان ذهبتْ تلك الفضيلةُ لحظتَها.

❀ ❀ ❀



كلُّ شيء تُعطيه وقتك يأتي في النهاية

يتهادى بين يديك.



في عشرين دقيقة تقرأ جزءاً من القرآن.



يا ويح اللَّحَظات تأكل من أعمارنا جزءاً ثميناً

كلَّ يوم، ومن شبابنا من يقطع مسافة سفر

لمطعم ليأكل فيه وجبةَ عشاء.



ما أحوجني لهذا الوقت

لولا أنِّي أخاطب كبيراً مثلك.



حتَّى الجمال يختال في لحظات.



هنا هذه اللَّحظة في هزيع اللَّيل صوتُ طفل يبكي

وأم تنازع في هواه.. وخرجتُ أرى الحدث..

(تجبره على النوم ويأبى أن يترك الفضاء)

فإذا كان القمرُ يستهوي طفلاً فكيف

لا يعبث بمشاعر الكبار؟!..

❀ ❀ ❀

قد لا تجد حتى من يصفِّق لك

في عرض الطريق.

❀ ❀ ❀

إذا لم تمتدَّ يدك إلى كتاب الله تعالى في يومك،

فأدرك قلبك قبل الفوات.

❀ ❀ ❀

مسكين ذاك الذي ليس له ورد في

كتاب الله تعالى؛ ويسأل عن جَدْب روحه.

❀ ❀ ❀



يا لها من لحظات

تلك التي تُناجي ربَّك فيها في كتابه.



القيلولة فرصة ممتعة

في رحلة أصحاب المشاريع.

❀ ❀ ❀

قبيحة تلك القيلولة الَّتي تؤدي

إلى ضياع فريضة العصر.

❀ ❀ ❀

الكسل ذميمة

ترمي صاحبها في غياهب الظَّلام.

❀ ❀ ❀

لن يُفتح باب حتَّى يدمن صاحبُه القرع.

❀ ❀ ❀



تُفَّ على فراش وثير أضاع همَّتَك.



مهما بلغ يومك من الراحة ستغرب منه شمس النهار.

❀ ❀ ❀

كيف لو أُذِن لنا أن نرى نعيم مقبور أو عذابه؟!..

❀ ❀ ❀

أحِبُّك.. لا أقصد بها عروس مساء،

إنَّما أبعث بها أشواقاً إلى صاحب المشروع.

❀ ❀ ❀

هذا ينام إذا قرأ!..

وذا تفرُّ من عينيه حكايات الكرى.. يا له من فرق.

❀ ❀ ❀

كم مرة سقط راكب الفرس!

وفي النهاية صارت هواية ممتعة.

❀ ❀ ❀



لن تجد في حياتك أمتن

من خطو باتجاه مشروع العمر.

❀ ❀ ❀

كثيراً ما أسمع الصِّباح يردد: يا ويح المفرطين.

❀ ❀ ❀

وكثيراً ما أسمع الصباح يقول:

(ذهب أهل البكور بالأجور).

❀ ❀ ❀

لا يعجبني شيء ما يعجبني

حركة إنسان في الصَّباح.

❀ ❀ ❀

أكبر مشكلة في الأخطاء

التي نمارسها أنها تبقى تحاصر أفكارنا

وتحول بيننا وبين النَّجاح في أوقات كثيرة.





كثيرون.. أولئك الرجال الذين يسقطون

في وحل الشهوة من أول مرة.

❀ ❀ ❀

كم من كبير تراه يملأ عينيك،

وهو (أسير امرأة).

❀ ❀ ❀

يخسرون كلَّ شيء

أولئك الذين يثقون بإيمانهم

في مواجهة النِّساء.

❀ ❀ ❀

امرأة تلطم الليبرالية بكفِّ العفة..

(وأخرى) تدوس عفتها لمجرد رسالة.

ما أوسع الفرق!.

❀ ❀ ❀



التاريخ لا يُحسن كتابةَ واقعِه إلا الكبارُ.

❀ ❀ ❀

الحرية لا تقبل القسمة على رأيين.

❀ ❀ ❀

ما أقبح عثرات القيم في حياة إنسان.

❀ ❀ ❀

تدخل عليه يتَّصل فيتلعثم، أو تجده يتصفَّح على النت فيتحرج ويعجل إلى إقفال تلك الإيقونات المفتوحة، وإن طلبت جوَّاله لتتصل زادت خفقات قلبه!.. (تلك هي الأسرار الخرقاء).. نكبر فيتوسع خرق القيم في حياتنا كلَّ يوم.

❀ ❀ ❀

(**فاظفر بذات الدِّين**) وصية تشتدُّ الحاجةُ إليها في كلِّ ثورةٍ تقدُّم.

❀ ❀ ❀



لا تنسَوا هذه الحقيقة الكبرى

﴿وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ لَحَٰفِظِينَ * كِرَامٗا كَٰتِبِينَ * يَعۡلَمُونَ مَا تَفۡعَلُونَ﴾ [الانفطار: ١٠ ـ ١٢].

❀ ❀ ❀

حدَّثَتْه فاستعذب صوتها وقرَّر زواجها، وسقط في النهاية في بئر الأوهام والشكوك والمشكلات.

❀ ❀ ❀

أرجو أن يكونوا قلة أولئك الذين يستهويهم جمال امرأة على مبادئها وقيمها في الحياة.

❀ ❀ ❀

«لعلَّها تصلح بعد الزواج»

خدعة تنطلي على المشغوفين بالجمال الظاهري.

❀ ❀ ❀

يُشبعك حديثاً عن القيم وهو أول العابثين بشرفها.

❀ ❀ ❀



مشكلتنا في التعامل مع الأحداث

أنَّنا نحبُّ الجلبة والصُّراخ

على حساب العمل والتطبيق.



المتفائلون فقط هم الذين يستطيعون

استثمار لحظات الحياة الجميلة.

❀ ❀ ❀

الأقويــاء دائماً يرسمون حلولاً فوضوية.

❀ ❀ ❀

نكبـر وتزداد المساحة بين أفكارنا ومفاهيمنا

وبين تطبيقها واقعاً في حياتنا.

❀ ❀ ❀

في بعض الأحيان نرسب في تحقيق القيم

والمبادئ والأفكار الَّتي نتحدَّث عنها.

❀ ❀ ❀



من الحكمة أن تعرف قدر نفسك فتتحدَّث

فيما تَقْدِر على تطبيقه فحسب.



أرجوك ألَّا تدوش آذاننا

بأحاديث لا واقع لها في حياتك.



حين ترقب مخلوقاً ليمدحك؛ تموت كلماتُك

في فمك قبل أن تعانق آذان السَّامعين.

❀ ❀ ❀

الأقوياء يعلِّموننا في كلِّ وقت أنَّ الضَّعيف

لا تكفيه صفعةٌ واحدةٌ.

❀ ❀ ❀

الصَّفاء خذه لحافاً لك ودثاراً يحميك

في زمن النِّفاق والالتواء.

❀ ❀ ❀



هذه الحركة الممتدة في الأرض كلَّ صباح
من أعظم الأدلَّة على أنَّ القعود ليس من
شأن أصحاب المشاريع.



حتَّى مُتَع اللَّيل الرَّائعة أصبحت
ماضياً في حياة أصحابها.



يؤلمك كثيـراً من يقوم لمسؤول، وعمل، ووظيفة،
وينام في الوقت ذاته عن حقوق اللّٰه تعالـى.



يا من يتـوق إلـى عناق الهدف هذه أيام السِّباق إليه.
(الإجازات)





كثيرة هي العــادات التي بات الوعي يرفضها
وستأتي الأيام بتكفينها في قادم الأيام.



عامل الوقت أعظم ما يدفع بك
إلى عناق الأماني.

❀ ❀ ❀

لا فرق بين سجين القضبان
وسجين الأفكار والعادات والأوهام.

❀ ❀ ❀

ما أكثر المأسورين في سجن العادات السَّلبية.

❀ ❀ ❀

إذا لم تحاكم القراءةُ أفكارَنا ومفاهيمَنا
فلماذا تستقطع أوقاتاً طويلة من حياتنا؟!.

❀ ❀ ❀



الجاهلية جُملة من الأفكار والمفاهيم صَنعت من الصَّنم الأصمِّ إلٰهاً يُعبد.



ويزيد بك عمـري كلَّ يوم يا هدف.



واشوقاه لأيام الفراغ.

في زمن النِّفاق من حقِّك أن تسرق خيرات الوطن وأن تشدو بحبِّه في يومه الوطني!.

افعل ما تشاء بوطنك ثمَّ اخرج مصفِّقاً لاعباً لاهياً في يومه الوطني تبرأ ذمتك من جديد!.



مسكين هذا الوطن نعبث بمقدَّراته
بحجَّة تكريمه وتشريفه.

❀ ❀ ❀

يا أيها المعلِّمون لن تجدوا أبلغ
من تلك القيم الَّتي تجهدون في بنائها.

❀ ❀ ❀

يا أيها المعلِّمون ما لكم ولمعرفةٍ مبتورةٍ
عن واقع العمل!..

❀ ❀ ❀

أما أنا فلم يبقَ لي من ذكريات معلِّمي
سوى مواقف القيم.

❀ ❀ ❀



يا قوم.. انفضَّ سامرُ الحيِّ البارحة؛ فهل بقي
من قيم المواطنة في حياتهم شيء؟!
المواطنة قيمة لا يبنيها صخبُ مساء..

❀ ❀ ❀

والله ثلاثاً لو كان في الوطن يدُ إنصاف؛ لكان
من حقِّ العاملين دون مقابل تيجان الفضيلة.

❀ ❀ ❀

لا ينضبط في دوام، ولا يقوم بواجباته الوظيفية،
متأخِّر متخلِّف عن فضائل العمل، وخرج في يوم
الوطن يلبس وشاحه الأخضر، هكذا تتفشَّى مظاهر
الجهل في حياتنا دون أن نشعر بخطورة المفاهيم.

❀ ❀ ❀

يعجبني الوضوح، وتبهجني المصارحة
وأراها شرطاً في صديق العمر
في زمن النفاق والالتواء.



إن كنتَ لا تستطيع أن تصارحني بما في قلبك

فلا حاجة لي بصداقتك.

❀ ❀ ❀

لو كان الحبُّ جسداً لأريته

كيف تكون مشاعر المحبين.

❀ ❀ ❀

أنا هنا أنشودة لا تعرف غير تغاريد الصَّباح.

❀ ❀ ❀

وفي اللَّيل هدوء يدعو للهمس كثيراً.

❀ ❀ ❀

الأحرار لا يقف دون أمانيهم إنسان.

❀ ❀ ❀

الاستجداء لن يُعطي حقّاً لصاحبه مهما كان توسُّله.

❀ ❀ ❀



ذهب زمان أصفعك على خدِّك الأيمن

وأهبك لقمة عيش باردة.



إذا لم تستطع أن تشـارك في البناء

فيكفي منك أن تصفِّق للجهود التي تراها

في رحلة النَّجاح.



الذي لم يتمكَّن بالأمس من الصَّلاة على

زمن الاستعباد؛ فليصلِّ عليه اليوم صلاة الغائب.



كلُّ الذين ذاقوا ذلَّ الاستعباد يصعب عليهم

أن يستنشقوا هواء الحرية من جديد.





كثيرون أولئك الَّذين يتشدَّقون بفنٍّ التعامل، فإذا ما جلسوا على الكراسي الفخمة عمَّتْهم فوضى الكبرياء.



المتخلِّف عن المشاركة في صلاة الفجر يحتاج إلى إعادة تأهيل في قيمه وأولوياته في الحياة.

❀❀❀

كالشَّمس لا تُبقي للظَّلام أثراً في الأرض،
فكذلك الحُجَّة لا تبقي للشبهة معلماً في النفس.

❀❀❀

مأساة.. أمة تتهيَّأ للجهاد، وأفرادها مخفقون في صلاة الفجر.

❀❀❀

اغتيال الفرح مسؤولية يُديرها الكبراء دون وعي.

❀❀❀



كم من فساد يصنعُ له الاستبدادُ

الأرضَ الخصبةَ للبناء.

❀ ❀ ❀

حين تجهد في أسبوعك من حقِّك أن تهب

لنفسك من رواء الجمعة ما تشاء.

❀ ❀ ❀

ما أكثر ما تأسرني المفاهيم!

وما أكثر ما يأسرني فيها (إدارة الأولويات).



حديث الغرف المغلقة

أسلوب يُحْسنه اثنان: منافق متلوِّن،

وجبان قلق على مستقبله.



يعجبني كثيراً أن أتحدَّث في الهواء الطَّلق،

وأتنفَّس حريتي دون غطاء.

وما ينفع يوم القيامة تصفيق الأيدي

على فوات الأرباح!.

❀ ❀ ❀

﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً﴾ [الرعد: ١٧]

مهما بلغت دقَّة تخطيطه وتنظيمه.

❀ ❀ ❀

كلُّ ثقافة لا يكون لها أرضٌ صلبة

من الوحي فهي غشٌّ للأمَّة،

وفساد في عرض التاريخ.

❀ ❀ ❀

التظاهرة الثقافية يجب أن تكون في مصلحة

مشروع الأمَّة الحضاريِّ، وليس عقبة في طريقه.

❀ ❀ ❀



مصيبة حين يكون المثقَّفُ وسيلةً لتمرير ثقافة
الباطل إلى أبناء مجتمعه وأبناء أمته.

❀ ❀ ❀

من أسوأ المفاهيم الَّتي تلقَّتْها الأمة
أن تكون معارضة الباطل ضِيقَ أفقٍ وضَعْفَ وعيٍ.

❀ ❀ ❀

كلُّ تظاهرة سينتهي فيها ضجيج الجماهير
وتبقى المسؤولية في صحائف أصحابها يوماً ما.

❀ ❀ ❀

أرجوك لا تقلقني بفكرة لا تمثِّل واقعك.

❀ ❀ ❀

إمَّا أن تدفع معي بمشروع الأمَّة،
وإلَّا لا حاجة لي بصحبتك.

❀ ❀ ❀



مسكينة تلك المرأة يدفعون في حبِّها كلَّ شيء،

فإذا ما لقوها مزَّقوا منها كلَّ شيء.

❀ ❀ ❀

لا يحزنني شيء ما يحزنني

دمع امرأة من قهر رجل.

❀ ❀ ❀

ما أبشعك! تحبُّ ساعة،

وتظلم دهراً طويلاً من العمر.

❀ ❀ ❀

حتَّى العصافير تغرِّد للأمل في كلِّ صباح.

❀ ❀ ❀

الرِّضا بالعمل

البوابة الكبرى للاستمتاع بلحظاته.

❀ ❀ ❀



لولا الفراق لم يدرك القلبُ مشاعرَ المُحِبِّين.



وتزيدني الأيام قناعةً أنَّ النَّاسَ تبعٌ لحامل

الرَّاية في كلِّ زمان ومكان.

❀ ❀ ❀

إذا لم تؤمن بشيء فلا تجهد في تلقينه لأتباعك؛

فلن يستوعبوه مهما كان جهد التَّلقين مؤثِّراً.

❀ ❀ ❀

سأغلبك ما دمتُ متيقِّناً أنَّني أقوى منك.

❀ ❀ ❀

كلُّ شيء مظلم في هذه اللَّحظة

إلَّا آثار خطوك في القلب.

❀ ❀ ❀



ما أكثر ما تأسرنا في الأصدقاء الصُّورُ،

وتخوننا فيما بعد المبادئ والقيم.

❀ ❀ ❀

كم من صديق أخذ بيد صاحبه

مختاراً إلى أبواب السُّجون.

❀ ❀ ❀

كثيرون لم يخفقوا إلَّا لأنَّهم ارتبطوا بأصدقاء سوء.

❀ ❀ ❀

مشكلة الصَّداقة أنَّها تتحوَّل فيما بعد إلى أخطر المصادر الفكرية على عقل صاحبها.

❀ ❀ ❀

حتَّى بعد زمن الربيع العربي ما زلتَ

تسمع حكايات من حكايات الأوّلين.

❀ ❀ ❀



كم من صديق صفَّق لصديقه على ضياع مستقبله.



حذَّرْتُه فنظر إليَّ شزراً، ثم زرتُ السِّجنَ بعد ذلك
لإلقاء موعظة فوجدتُه مكبَّلاً بقيود السجن.
وكم من نصيحة لم تلقَ قبولاً
تحسَّر صاحبُها على الفوات.



كانوا هناك وكنتُ أنا هنا ولم تستطع
تلك المسافة على طولها أن تفصل بيننا.



مثيرة تلك الأحداث الَّتي يصنعها القلم.



حكاية قديمة.. تلك التي تقول:
يمتعك بحرفه، وهو لا يقرأ كثيراً.





لم يحدث بعد أن كتب قلمي
مفصولاً عن مشاعر القلب.

❀ ❀ ❀

يأسرني طفل يضحك، وآخر يلعب،
وثالث يعبث، وأقرأ في تلك المشاهد فصول
براءة تبعثر مشاعر الفرح.. ما أروع الصِّغار.

❀ ❀ ❀

حين يضحك لك صغير
ادفع بين يديه أحلام الدُّنيا.

❀ ❀ ❀

لا تسرق حلم أمٍّ بَنَتْه عليك من أيام الصِّغر.

❀ ❀ ❀

في السَّـاعات المتأخِّرة من اللَّيل
حتَّى الهمس يكون له صوت مسموع.

❀ ❀ ❀



الوقت يأخذ من أعمارنا كلَّ يوم خطوة.

❀ ❀ ❀

ما أعذب الخطو في الطَّريق إلى اللّٰه تعالى.

❀ ❀ ❀

حقيقة كبرى: لم يحدث يوماً أن نقص الإسلام.

❀ ❀ ❀

(رجع كيوم ولدته أمُّه)

الثَّمن الكبير يجب ألَّا يُعرض لصفقة خاسرة.

❀ ❀ ❀

(رجع كيوم ولدته أمُّه)

حلم تُضرب إليه أكبادُ الإبل.

❀ ❀ ❀

كم من مقبور يدفع بتاريخ الأمَّة،

وحيٍّ ليس له هدف.

❀ ❀ ❀



هذا الفجر يضحك بملْء فيه.

❀❀❀

كثيرون لا تدري ماذا ينتظرون.

❀❀❀

هكذا هي الجماهير

لا تصفِّق عادة إلَّا للمبدعين.

❀❀❀

لا البيئة ولا الواقع ولا الفقر

تستطيع أن تقف مجتمعة أمام عاصفة الإرادة.

❀❀❀

أعور، أفطس، أعرج

ألقتْ بها الإرادة في وحل الطِّين، فكان يُنادى

في مكة: لا يُفتي النَّاسَ إلا عطاءٌ.

❀❀❀



اعذرني فيدي أكبر من أن تصفِّق

لمخفِق في عرض الطَّريق.

❀ ❀ ❀

المسافة بين أفكارنا وأفعالنا هي الَّتي أوجدت

هذا التفاوت الكبير في حياتنا.

❀ ❀ ❀

هذه الزينة العارضة التي ترون

في واقع الأرض إنما هي مجرد ابتلاء:

﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الكهف: ٧].

❀ ❀ ❀

موظَّف في ديار غربة

وعادت الذِّكريات..! وهاهو يُمسك بمقبض

باب بيت الغُربة ليفتحه من جديد.





يا شوقنا إلى الأرض الَّتي نتركها،
والمعالم الَّتي نخلِّفها، تبقى ساكنة في قلوبنا
حتَّى يأتي الفراق في لحظة فيثير مشاعرها.

❀ ❀ ❀

الكبار لا يضعون رؤوسهم
على فرش النَّوم وثمَّة بقايا من
وردهم اليومي لم يكتمل بعد.

❀ ❀ ❀

أنت لا تقرأ
إذاً أنت لا تصلح قائداً في مجموعة.

❀ ❀ ❀

التغيير
صناعة يملكها الواثقون بما لديهم من قدرات.

❀ ❀ ❀



يا لخسارة المواقف الكبار!..

يدخِّن وعجز أن يتركه، وصاحبه قرين سوء

وعزَّ عليه أن يفارقه، وينام عن صلاة الجماعة

ولم يتخلَّص بعدُ.

❀ ❀ ❀

كم من باكٍ يوم القيامة

على حسرات صديق السوء:

﴿يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٨].



حكايات كثيرة تلك الَّتي تهبها

مشاعر اللَّيل للمحبِّين.



وما تصنع بالفجر

إذا استيقظتَ وليس لك هدف.





مناقضة..

عينه ترى كلَّ سلبية، ولا حركة له في الواقع.

❀ ❀ ❀

حتَّى أنا يا صاحبي لا يأسرني

في أرض الواقع إلا كبير.

❀ ❀ ❀

إن كنتَ واثقاً من نفسك فستأتي اللَّحظة

التي تصفِّق لك فيها الجماهير.

❀ ❀ ❀

أرِني شيئاً أرى فيه أثر عرقك، وأعدك

أن أصفِّق لك بكلتا يدي.

❀ ❀ ❀

مهما بلغ نجاحُك إذا لم يكن

على جذر القيم فلا مفروح به.

❀ ❀ ❀



حين رأيتُه على سطح الجبل

صفَّقَتْ يداي دون شعور.



قصة عشق تلك الَّتي تحكيها لحظات الفجر.



يا قوم كبير ذاك الذي ينتظرنا غداً

بين يدي الله تعالى.



(**أحبك**) اجعلها جبلاً في مشاعرك

وابنِ عليها كلَّ أحلام المستقبل الَّذي تُريد.



مساكين أولئك الَّذين يجهدون من أجل أن يملؤوا

أعينهم من امرأة عارية في عرض الطَّريق.





ما أسوأ المسؤوليات

الَّتي تكون فيها عوناً على رذيلة وطريقاً لإفساد.

❀ ❀ ❀

تقود لأنَّها لا تجد من يخدمها،

وتبيع لأنَّها لا تجد من يُنفق عليها،

وتصوَّر لإثبات شخصيتها

(وفي النِّهاية تمشي عارية حتَّى تكتمل حريتها)

تف على الشَّهوات.

❀ ❀ ❀

يجب أن نظلَّ مدينين لكلِّ الَّذين

وضعوا لنا سلَّم الصُّعود أول وهلة.

❀ ❀ ❀

هذا الصُّبح كأنَّما ألقى باللَّيل عن كاهله بعد

طول معاناة، واستردَّ أنفاسه بعد طول جهد

﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ [التكوير: ١٨].





هذا هو الأربعاء

آخر يوم في الأسبوع؛ فمتى يأتي الأربعاء

الذي هو آخر يوم في المشروع.

❀ ❀ ❀

مهما كانت أثقالك هذه اللَّحظة

سيأتي عليها فجر الأمل.

❀ ❀ ❀

النَّجاح مُكْلِف، ولن يقف على رأس الجبل

يوماً ما إلَّا كبيرُ همَّة.

❀ ❀ ❀

كثيرون يفزعون من ذكر الموت،

ويُخفقون في اللَّحظة ذاتها عن اتخاذ

خطوة جريئة في إصلاح واقعهم.





حين تسقط لا يسع النَّاس سوى الفُرجة

على آخر مدى وصلت إليه.



ليس مهمّاً هدير التَّصفيق لك في يوم ما..

المهمُّ أن تكون صادقاً لحظتها في واقعك.



كلُّ شيء يمكن أن تدفنه الأيام

إلَّا استطالة سفيه أو نفاق صديق.



خسارة أن تستثمر لحظات ضعف إنسان

لتعلو من خلالها عند مسؤول.



يا أيُّها الأقوياء إنَّما الأيام دول.





المثبِّطون سُرَّاق فضيلة النجاح.



إذا دهمك اليأس، وسُدَّت دونك أبواب الفرج،

فارفع يديك إلى السَّماء وقل: يا رب.



يا رب

حين تخرج من فجاج قلبك

تلقى باباً مفتوحاً في السَّماء.



يا ويح الغفلة!.

حين آواه الليل إلى فراشه

طال عليه تذكُّر السَّقَطات.





﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَـٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾ [الفرقان: ٢٣]؛

كم من عمل جرت فيه ريح

الرِّياء فكوَّنت هذه الخواتيم.

❀ ❀ ❀

تضحك ومئات ممَّن حولك في العالم

تُكَفِّن لحظاتِهم الدُّموعُ.

❀ ❀ ❀

لا تحزن فالأمل قادر على تكفين

تلك الأحزان مهما بلغت.

❀ ❀ ❀

حظُّك من بداية يومك

هو ذات الحظ من نهايته.

❀ ❀ ❀



لم تُبْنَ أحلام الأيام يوماً ما

على أمنية فارغة من العمل.



كلُّ الذين يتحدَّثون عن الظَّلام في نفوسهم

وعملهم وبيوتهم؛ لم يخوضوا رحلة النُّور

الكبرى حقيقةً في واقعهم.



كم من نافذة مفتوحة في واقعك هي الَّتي

تَصْلى منها كير الشَّتات والشَّقاء.



لا تنم وفي قلبك بقايا من أحزان.



الجبل الصَّلد لا يُدَكُّ، والعزيمة لا جسد لها

وفي النهاية تجعله نصفين.





إذا رأيتَ من نفسك تأخُّراً عن طاعة اللّٰه تعالى

فثمة شيء بينك وبين اللّٰه تعالى

أوجب لك ذلك الحرمان.

❀ ❀ ❀

حين تقعد عن مشروع أو رسالة

أو حتَّى حين تتخلَّف عن طاعة،

فتلك بوادر سوء التوفيق:

﴿وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمۡ فَثَبَّطَهُمۡ﴾ [التوبة: ٤٦].

❀ ❀ ❀

لا شيء يؤلمك كقصة إنسان يأكل ويشرب ويعيش

وليس له قضية تحرِّكه ولا مشروع يمدُّ به في واقعه.

❀ ❀ ❀

إن كان لديك تحدِّيات لهذه الصِّعاب العارضة في الطَّريق، فحدِّثني كيف كتبت عليها رحلة الزوال؟.





إذا كنتَ من الجماهير فيكفي غيرُك في الحضور.



لا تأسرني لحظة ما تأسرني لحظة إنسان

يحمل كتاب علم.



كثيرون لو حسبوا الفارق بين قولهم وعملهم

لاكتشفوا أنَّهم يصفِّقون للهزائم دون وعي.



كلُّ خطوة في بناء عقلك هي خطوات كبرى

في المقابل في إثارة الأحداث الإيجابية في واقعك.



كلُّ يوم تعلِّمني الحياة أنَّ ثمن النجاح

أكبر من أن يأتي بالأماني الفارغة.





هاتِ يدك إمَّا أن تتسلَّق معي الجبل،

وإلَّا لا تبكِ بعد ذلك على فوات الفُرَص.

❀ ❀ ❀

البكَّاؤون على سوء واقعهم، وضعف قدراتهم

وتحدِّياتهم، لن يجدوا أنفع لهم من حضن الأمَّهات.

❀ ❀ ❀

كانت تقمُّ المسجد

لا أعلم أنَّ النبيَّ ﷺ تتبَّع جنازة امرأة

بعد دفنها كتتبُّعه جنازة صاحبة المشروع:

(دلوني على قبرها).

❀ ❀ ❀

(كانت تقمُّ المسجد)

رسالة للعاطلين، ودعوة للقاعدين.

❀ ❀ ❀



كانت تقمُّ المسجد

حتَّى المرأة يجب أن تدرك دورها،

وتسعى في تحديد مشروعها، وتجهد

في توسيع أثرها وتاريخها..



يؤلمك فارغٌ يتحدَّث عن مثالب الآخرين،

وهو كومة من الأخطاء تستعصي على الرَّدم.



عذراً أيُّها الرفاق

فقد كبرتُ على الأحلام الفارغة.



كلُّ شيء يمكن أن يعوَّض

إلَّا فقدان الأمل من قلب إنسان.





كثيرة هي الأحلام التي تحتاج أن تنام معنا

على ذات السَّرير.

❀ ❀ ❀

أرجوك ألَّا تُشرق شمس الغد

وأنت في المكان ذاته.

❀ ❀ ❀

دع من حولك يَشعُر أنَّ وجودك إضافة حية

في ذلك المكان فيشتاقون للقائك في كلِّ لحظة.

❀ ❀ ❀

ذو الوجهين يقعد بين الصُّفوف،

ويحضر كثيراً من اللِّقاءات،

وقد تراه في كلِّ مناسبة؛

وهو في المقابل

أبأس خلق الله تعالى في الأرض.

❀ ❀ ❀



كثيرة هي قصص الهالكين في قضايا النِّساء،

تبدأ القصَّة أولاً بكلمة شكر أو إعجاب،

وفي النِّهاية تُكَفَّن القيم في حياة صاحبها.



هكذا هي قلوبنا تأسرها كلمة،

وتضحكها حكاية،

وتكاد تطير من الفرح حين ترى

قطرات غيث على الأرض.



اليوم غيم ورعد وبرق..

وغداً حكايات الرَّبيع

في كلِّ جزء من الأرض.



لا فرق في لحظات الغيث بيننا وبين الصِّغار.





أَوَتلومون قلباً يركض في الأمل

لمجرَّد رؤية الغيث المنهمر على الأرض.



قد كنت أقول: كبرتُ..

فإذا بالغيث يُعيدني طفلاً يلعب بالثَّرى.



حقائق مُفجِعة..

يتزوَّج وتظلُّ عينه تبحث عن مفاتن الجمال

في الخارج، ويُرْزَق الذُّرِّية ويتوق إلى أبناء فلان،

ويبني بيتاً فارهاً وتشغله الزِّينة العارضة

في بيوت الآخرين، ويلبس أبهى الثياب

وترنو عينه إلى لباس الآخرين..

وتذهب كلُّ حياته وهو لم يشبع بعد.



لماذا اللَّيل ينثر ذكرك كالورد؟! لماذا تشغل فكري؟! لماذا تأتي على مشاعر قلبي؟!
لستُ أدري.. لولا بعث اللَّيل لَمَا قلتُ.



في الفقه: (إذا بلغ الماءُ قُلَّتين لم يحمل الخبث).
وفي الأدب: إذا كثرت حسناتُ الإنسان حُمِلت أخطاؤه على أحسن الظُّنون.



كلُّ المعارك التي تأخَّر فيها النصر إنَّما تأخَّر لأنَّ أرضها لم تُرْوَ بعد من دماء الأوفياء.



لا تملأ عيني صورة ما تملؤها
صـورة مجاهد في عُمق المعركة.





كم تشتـاق قلوبنا للنَّصر! ولن ترويها إلَّا دماء الطُّغاة.



حيَّ على الجهاد

ليست كلمة تقال، وإنَّما تاريخ يصنعه الرجال.

* * *

واشوقاه إلى غبار في أرض المعركة.

* * *

شخصان لا أصلحُ معهما في إدارة مشروع: متردِّد

يخاف الإخفاق، وبطيء يُريد اكتمال كافَّة أدوات

النَّجاح.. الَّذي أؤمن به: ادفع بفكرتك

وسُدَّ خللَها في قادم الأيام.

* * *

كلُّ من لا يملك مشروعاً يُشارك به في بناء أمته؛

فبكاؤه على واقعها صورة من صور النَّوائح المستأجرة.

* * *



ثنتان لا أحسنهما جِبِلَّةً: (الكذب، والنفاق).

❀ ❀ ❀

﴿خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ﴾ سرقة في حضرة الباري.

❀ ❀ ❀

المهمُّ ألَّا تضيع أهدافك الكبرى

في هذه الأحداث التي تغشى الأرض كلَّ يوم.

❀ ❀ ❀

من شؤم الإنسان

أن تجد مساحات حديثه أعرض بكثير

من مساحات مشاريعه وعمله.

❀ ❀ ❀

إذا وجدْتَه يتقعَّر في الكلام ويُطيل في مساحته،

وليس له مشروع في أرض الواقع،

فَصُمَّ أذنيك عن غثائه وفوضويته.

❀ ❀ ❀



قليلون أولئك الَّذين يُهاتفون قلبك ومشاعرك

بمجــرَّد رؤيتهـم ولقائهم.

❀ ❀ ❀

ما أكثر ما تستعمرنا فكرة مشؤومة.

❀ ❀ ❀

كم من موهبة في نفسك تحتاج فقط

أن تسلّط عليها ضوء التَّركيز.

❀ ❀ ❀

(**أحبك**) في أحيان كثيرة كذبةٌ تكشفها الأزماتُ.

❀ ❀ ❀

من قال لك: انتظر؟

فالمعركة على صفيحها السَّاخن للأبد.

❀ ❀ ❀

في أحاديث الفرقة بالذَّات يضحك الشيطان بملء شدقيه.

❀ ❀ ❀



أهداني مرة صاحب فُرقة كتاباً؛

فأوقدت به التنُّور!.

❀ ❀ ❀

لم يحدثْ بحمد اللّٰه تعالى أنَّني قرأتُ

حرف خصام أو شجار، أطويه مشفقاً

على صاحبه وداعياً له بالسَّداد.

❀ ❀ ❀

لا تنسَوا أن تضعوا لبنة كلَّ يوم في صرح المشروع.

❀ ❀ ❀

في لحظات المعارك خاصة

يجب أن نرسم مشاريع لتدبُّر القرآن.

❀ ❀ ❀

ما أكثر ما تستنزفنا هذه المعارك

الدَّائرة في دائرة الهموم.

❀ ❀ ❀



السياسة الَّتي لا تلد مشروعاً واقعيّاً في الأرض؛

لا حظَّ فيها للأمة.



حين تبدأ مشروعك؛

تخطو خطوة عريضة في إدارة المعركة..

جزء من نجاح العدوِّ في إدارة المعركة

توقُّف مشاريعنا أثناء الصِّراع.



أجمل ما في المشاريع الكبرى

أنَّها تُخرج طاقات الإنسان المكنونة.



ما أشقى طالب العلم!

حين يستكثر من حُجج الله تعالى عليه.





مسكين.. لو لقي اللّٰه تعالى جاهلاً كان خيراً له
من أن يلقاه مديناً بحبر قلمه.

❀ ❀ ❀

حتَّى لو سقطت على الأرض
ثمة فرص كثيرة للنُّهوض من جديد.

❀ ❀ ❀

كم من لحظة صفَّقت لصاحبها بالأفراح!..

❀ ❀ ❀

الفكرة تولد غير مكتملة
حتَّى ترضع من واقع التَّجربة.

❀ ❀ ❀

أجمل فكرة أكتبها تلك الَّتي
يتهافت النَّاس على سرقتها.

❀ ❀ ❀

غالباً إذا وُلِدَتْ فكرتُك ميّتة

لا تجد حتَّى المشيِّعين!..

❀ ❀ ❀

ثراء الأفكار فنٌّ..

وخوض تجربتها في أرض الواقع إبداعٌ.

❀ ❀ ❀

تأسرني فكرة مجنونة من صاحب عمل!..

❀ ❀ ❀

كلَّما كانت فكرتُك مكلفةً في أرض الواقع

كلَّما قلَّ المؤيِّدون لها.

❀ ❀ ❀

وما يُغني عنك تصفيقُ الجماهير الهادرة

وبينك وبين الله تعالى مواقف سوء؟!..

كم من صورة جميلة تُسبل أثوابها على خُلُق ذميم.

❀ ❀ ❀



ليتهم يدركون.. أنَّ المسجدَ ربيعُ كلِّ ثورة.

❀ ❀ ❀

ليتهم عرفوا.. أنَّ قلم التَّاريخ لا يجفُّ حبره.

❀ ❀ ❀

قصة النَّصر.. تبدأ من تاريخ فرد.

❀ ❀ ❀

العلم ثورة في عالم الأرض الرَّاكدة.

❀ ❀ ❀

إذا لم تكن تجربتُك حية،

فَمُدَّ في مساحة الصمت.

❀ ❀ ❀

اغسل كلمتك بماء روحك،

ثمَّ ادفعْها على موائد القُرَّاء.

❀ ❀ ❀



القاعدون يكفيهم ألماً الفرجة

على أحداث النَّجاح.

❀ ❀ ❀

البخلاء أوسع مكان لهم كتاب الجاحظ!..

❀ ❀ ❀

من يستميت رافضاً لفكرتك؛ يعلِّمك

أنَّ ثمن الفكرة أكبر من مجرَّد رأي.

❀ ❀ ❀

مشلولو الإرادة ما أحوجهم إلى الشَّفقة.

❀ ❀ ❀

المشاعر تنداح كالماء في جوف صَخْر.

❀ ❀ ❀

ما رأيتُ أميناً على أسرار الحبِّ مثل اللَّيل.

❀ ❀ ❀



من حقِّنا أن نجد رواء اللَّيل؛ لأنَّه كفيف بلا عينين.

❀ ❀ ❀

متى تستقيم النهضة

ورأسُها في وسط المزبلة؟!.

❀ ❀ ❀

الخبايا الصَّالحة أوسع الطُّرق للتَّوفيق.

❀ ❀ ❀

المستحيل حائط

لا حقيقةَ له في كثير من الأحيان.

❀ ❀ ❀

لا تنتظر أحداثاً كبيرة في حياتك

وأنت لم تنوِ تغييراً بهيجاً فيها:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾

[الرعد: ١١].

❀ ❀ ❀



ما أجمل أن تُشارك الآخرين همومَهم،

وتقتطع مساحة كافية من وقتك،

ومالك، ومشاعرك؛ لإسعادهم.



إلى كلِّ فتاة لم تتزوَّج، وكلِّ شابٍّ لم يتعيَّن،

وكلِّ مريض ينتظر العافية؛ لا تستبطِئوا الأمل

فقد قارب على اللِّقاء.



حين تعرض لك الشَّهوات

وتتمكَّن من استدبارها رغم كلِّ المغريات؛

فذلك شأن التَّقوى

تصنع مثل هذه الأحداث.



وفي قلبي حكاية يبعثها المطر من جديد.





الغيث المنهمر على الأرض الموات قصة حبيبين تَلاقيا بعد طول فُرقة واشتياق.

❀ ❀ ❀

ما أحوج المتكثِّرين بالخلق إلى دروس في بناء العقيدة.

❀ ❀ ❀

أزمة الثِّقة يصنعها ضعفُ العلم وهشاشةُ القيم، وإذا ابْتُلِيتَ بهما أو بواحدة منهما فلا تتوقَّع أن يرخي لك أحدٌ أذنه أو يمنحك قلبه يوماً ما.



كم من فكرة كانت حقيقة بالاحتفاء.



لن تملأ واقعي عملاً كبيراً حتَّى تملأ عقلي أفكاراً حية.





كلُّ الذين قالوا لك: توقَّفْ لا فائدة..

إنَّما أرادوا أن تشاركهم القعود.



إذا لم يكن للسانك ضابط

عن أعراض المسلمين؛ فسيطول بحثك

عن متع الاستقرار في حياتك.



يا أيُّها المعلمون: إنَّ المعرفة المجرَّدة

لا تصنع قادة، وإنَّما تُربِّي على ثقافة القطيع.



العدوُّ قال، وصنع، ويفعل..

وأنت بهذا النَّقل العدوُّ

الرابع في خلق الخوف،

وزراعة اليأس، وتجذير الإحباط.





كثيرون مهمَّتهم في أيام الفتن الإرجاف،

ومثلك أكبر من أن يكون ضمن صفوف المُرجفين.



عاجل، سري، انشر..

إرجاف مذموم، ولا يليق بعاقل

أن يصبح أداة من أدوات الفوضى.



حديث اليأس، والشَّكِّ، والإحباط

مشاركة مع العدوِّ في المعركة،

وتوسيع لدائرة الهزائم في واقع المسلمين.



ما رأيتُ في حياتي كلِّها

حرفاً متشائماً كتب الله تعالى

له القبول في نفس إنسان أو واقع عمل.



إمَّا أن يصنع حرفُك بهجةً في قلوبنا،

وإلَّا يكفينا ما نلقاه من ضروب اليأس.

❀❀❀

لو كان الأمل من ثقب إبرة لكوَّن مع الأيام

مساحةً شاسعة من الفأل والنَّصر.

❀❀❀

حين تنقلُ كلمة وتُذَيِّلها باسمك، أو تُغفل ذكر

صاحبها لتُنسب إليك، فتلك فجوة في قيمك

تحتاج إلى إعادة بناء.

❀❀❀

الشكوى، والبكاء، والمعاناة

لا تصلح حلولاً في مواجهة الدُّيون.

❀❀❀

قلة أولئك الَّذين يصنعون

من نافذة أمل حياة مترعة بالأفراح.

❀❀❀



حين ننام في طليعة الفجر

نقتل إشراق الكون البهيج في نفوسنا.



إذا لم يكن في جدولك اليوميِّ زمنٌ للقراءة

فلا مفروح بحرف تكتبه.



الإنسان هو الَّذي يصنع

بهجة المكان وألقه الكبير.



جزء من مشكلاتنا الكبرى في الأزمات

ضياع فضيلة التَّوازن.



من مشكلاتنا الدَّائمة ذلك الشَّلل

الذي يصيب مشاريعنا في لحظات الأزمات.





حين تتحوَّل أدوار الكبار في الأزمات إلى
أدوات ناقلة للأخبار تتضاعف خسارة الأمة.

❀ ❀ ❀

حاطب ليل

ذلك الَّذي يرمي في الواتس بكلِّ ما يراه.

❀ ❀ ❀

لا تَزُرْ طبيباً لكثرة ما تُعاني من الاستفراغ،
تلك حالة طبيعية في زمان المتناقضات.

❀ ❀ ❀

وأسفا على لحظات مشاعر

لم تلقَ مساحة كافية من الحبِّ.

❀ ❀ ❀

وللمشاعر قصَّة يحكيها ظلام اللَّيل.

❀ ❀ ❀



لولا ظلام اللَّيل لما كانت هذه

الحركة المثيرة في كلِّ صباح.

❀ ❀ ❀

استئجار العقول فكرة تكتبُ حظَّها من كثيرين.

❀ ❀ ❀

إلى المصطفِّين مع الباطل

كان يكفيكم بعض المشاهد

لترك تلك الطَّوابير.

❀ ❀ ❀

في زمن الفتن

يخرج المنافقون عُراة دون وعي.

❀ ❀ ❀

في رحيل السّميط

واشوقاه إلى حياة تخلِّف مثل هذه الذكريات..

❀ ❀ ❀



وأخيراً.. رحل ذلك الذي كفَّن الكسل

والظُّروف الصَّعبة وقلة الموارد وصعوبة المشاريع:

(عبد الرحمن السميط)

❀ ❀ ❀

ويرحل صاحب المشروع

الذي أعفى الأمَّة زمناً طويلاً

من تبعات واجب الدَّعوة في قارة إفريقية.

(عبد الرحمن السميط)

❀ ❀ ❀

فديتُ جسداً وقلباً ومشاعر

يطويها هذه اللَّحظة كفنُ الموت.

(عبد الرحمن السميط)

❀ ❀ ❀

رحل وفي قلبي حسرة

أنِّي لم أقبِّل جبين صاحب المشروع.

(عبد الرحمن السميط)



واشوقاه! إلى جبين ظلَّ ينزف عرقاً حتَّى الوداع.

(عبد الرحمن السميط)



إذا أراد الله تعالى

خذلان إنسان فتح له باب فتنة.



حرِّقْني، شرّدْني، اقتلني

غير أنَّك لا تملك أن تستعبدني أو تسلب حريتي.



إلى كلِّ من يقرأ حرفي هذه اللَّحظة،

إذا لقيت صاحب مشروع فقبّله في جبينه

نيابة عنِّي وأبلغه منِّي السلام.





مفارقة.. كلَّما خرج في لقاء مع صحبه

دفع قيمة العشاء، وكم مرة يُدار خصام

في بيته على بضعة ريالات!..



يُخجلك من ذوق خلقه،

وبيته أشبه بالسُّجون

الَّتي لا تعرف للفرح معنى!..



أحدهما فطَّر عن والديه في رمضان،

وآخر تبرَّع لهما في وقف،

وثالث نصب لهما جزءاً من دعائه،

ورابع ما زال مرابطاً يرعاهما على كبر..

وأنت ماذا صنعت؟





حين لا تستطيع المشاركة في عمل إيجابيٍّ

فلا تزد ذلك القعود بتوسيع دائرة النَّقد

لتلك الجهود.. يكفيك سيئة القعود.



أحقُّ النَّاس بأوطانهم أولئك الَّذين يبذلون

أموالهم وأوقاتهم وأفكارهم من خلال

الأعمال التطوَّعية في واقع مجتمعاتهم.



التطوّع أحد الأدلَّة الصَّادقة

على إيجابية صاحبه،

وصدق انتمائه لمجتمعه ووطنه وأمته.



يتبنَّى فكرة، ويستعذبها، ويجهد في تعميمها..

(وهو أجير بها لآخرين)..





استئجار العقول

فكرة قديمة كانت تردَّد على ألسنة كثيرين

﴿إِنَّا وَجَدْنَا ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ﴾

[الزخرف: ٢٢].



كثيرُ غيابٍ، إجازاتٌ ملفَّقة، تأخُّر في دوام،

ضياع مسؤولية (وإذا وجد مجلساً

تربَّع في وسطه باسم الوطن،

وحدَّثك عن الولاء لقادته)!..



بات من الضَّروري الاحتساب

على هؤلاء الَّذين يختصرون الوطنية

في كلمة مديح كاذبة.



ضيِّعْ وظيفتك، واعبث في مقدرات وطنك،

ولا تتحمَّل أي مشروع بناء

(وإذا جلست في مجلس تشدَّق بحبِّ الوطن

وامدح قادته لتكون وطنيّاً حتَّى الثمالة)!..



في زمن النفاق يتشدَّقون بالوطنية

وهم لصوصها الكبار.



مسكين هذا الوطن!

يمدحونه في الضُّحى

ويسرقون خيراته في الظَّلام.



فضلاً.. قبل أن تزعج أذني بضجيج صوتك

املأ عيني من أثر مشروعك.





قبل أن تغرِّد يجب أن تستنشق أفكاراً حية.

❀ ❀ ❀

الخيارات المحدودة فرع من قصور التصوُّرات.

❀ ❀ ❀

كلُّ متعة لا تقرِّبك من هدفك، ولا تدفعك إليه

فليست من رصيد تجربتك الحية.

❀ ❀ ❀

لا فرق بيننا لحظة النَّوم..

الفرق الكبير تصنعه لحظات الاستيقاظ.

❀ ❀ ❀

رحلة المجد مُكْلفة؛

فإمَّا أن تكون مستعدّاً لتحمُّل أعبائها،

وإلَّا فبيت أمك أستر لك من زحام الكبار.

❀ ❀ ❀



كلُّ الذين نجحوا قرَّروا أوَّلاً الوصول إلى القمة.

وهممتُ أن أخرج من المسجد في لحظة الشُّروق،

وجَهِد الشَّيطان في الإغواء،

وتذكرتُ هدفي الكبير،

ومشروعي في الأرض، ودرجات الجنان؛

فبقيتُ حتَّى النهاية.



هيا نصنع من العيد حكاية فرح.



إنَّ الأرض لا تصلب

تحت أقدام المجاهدين

حتَّى تروى من دمائهم.





غالب فصول روايات النصر:

(الإرادة، التَّحدِّي، الإصرار، الثِّقة)..

❀ ❀ ❀

جميلة تلك الأحلام الَّتي تستشرف النِّهايات.

❀ ❀ ❀

قل لي بالله عليك:

(كم في الطريق إلى الله تعالى من أشواق؟).

❀ ❀ ❀

كم مرة حدَّثتُك عن الحقيقة

ويغرُّك الاستكبار.

❀ ❀ ❀

حين تخلو الحياة من العثرات

تبدو باردة لا طعم فيها للتحدِّيات.

❀ ❀ ❀



التَّحدِّيات صناعة يُحْسِنها الكبار.



لم أحفظ خبراً سياسيّاً في مُفَضَّلتي
منذ عرفتُ التغريد إلَّا خبر (أوردغان)
وهو يستنكر انقلاب الجيش المصري
لأحَيِّيه كلَّما رأيتُ الحريةَ تموت.



لعلهم لم يدركوا بعد أن لقمة العيش
لم تعد ثمناً كافياً لوأد الحرية.



لا تلوموا النِّفاق إنَّما هو حرباء
كلَّما حاول أن يستقيم جَلَدَتْه الحقيقة.





كلٌّ شيء يمكن أن يُتصالح عليه

إلَّا اغتيال القيم والمبادئ.

❀ ❀ ❀

غالباً ما يأتي الظَّلام معه ببقايا من نور

نستكشف من خلاله وجوه أصحاب الأقنعة.

❀ ❀ ❀

كلَّما طال زمن الفتنة

خرجت تلك الحقائق

المدفونة في سراديب الظَّلام.

❀ ❀ ❀

ركعتان في محراب مسجد، أو زاوية بيت

تُعيد لك رواء الحياة من جديد.





يا أيُّها الزوج.. هذه المرأة التي بجوارك

هي ذاتها الَّتي تمشي في الشَّارع،

وتلقاها في الطَّريق، وتسمع بها في الجامعة..

(فلا ترهق نفسك بالوهم)!..



سيظلُّ الرجل مهما بلغ من العمر

يَخْفِقُ حبّاً للمرأة ما دامت خيالاً بعيداً،

فإذا ما اجتمعا ذبل هذا المعنى

وعاد يبحث عن هذا الخيال من جديد.



كم من متحدِّث عن الحبِّ

لم يستطع أن يجمع شتات بيت على معناه.





أحبُّك.. كل يُحْسِنها حديثاً وثقافةً ومشاعرَ،

وقلَّة هي الَّتي تُحْسِنها تطبيقاً وواقعاً.

❀ ❀ ❀

قلَّة قليلة تلك الَّتي تملك فكرة حية

وتعيش من أجل بنائها في الواقع.

❀ ❀ ❀

لا أطالع قناة إخبارية

إلَّا في زمن الحاجة،

وعشتُ هانئاً من الكذب،

وتزوير الحقائق.

❀ ❀ ❀

مسكين هذا الواتس؛ قتلوه بالوهم،

والتهويل، والكذب،

وتركوه فارغاً من الأفكار والمفاهيم.

❀ ❀ ❀



أيّاً كانت مناسبتك الَّتي أشاركك فيها؛

دعني أجلس في المكان الذي لا يكلِّفني تبعات.

❀ ❀ ❀

ليعذرني الأصدقاء

كلُّ شهادات الشُّكر ودروع التَّكريم يَمَّمْتُها التنور.

❀ ❀ ❀

ليس بين اللَّيل والفجر سوى مساحة أمل.

❀ ❀ ❀

مشاعر المُحِبِّين

لا فاصل بينها في رحلة الحبِّ.

❀ ❀ ❀

اختصارُ مدافعة الباطل في ردود الأفعال

توسيعٌ لدائرة الإخفاق.

❀ ❀ ❀



إذا رأيتَه يقلِّل من نجاحات الآخرين،

ويهمِّش أدوار المؤثِّرين، ويركِّز على الأخطاء؛

فقد اجتمع فيه خصلتان:

(طغيانُ كِبْرٍ، وقلةُ توفيقٍ)..

* * *

حين تقيس نفسَك بالمُخفقين إنَّما تبرِّر

لنفسك الهزيمةَ دون وعي.

* * *

وما تصنَع بمستقبل عريض

وليس لك فيه هدفٌ ولا مشروعٌ.

* * *

ويسأل: (أشعر بألمِ قلبٍ، وأتعثَّر في الطَّريق

إلى الطَّاعة، وأجد شعثاً كبيراً في النفس)..

وما درى أنَّها عقبى الخوض في الأعراض!..





إذا كانت المعلِّمة هي التي تُصَفِّق للانحراف؛

فماذا يصنع الرَّعاع خلفها..

(في مشاهد العرس صور

تؤكِّد هذه الطوام).



إلى كلِّ البُخلاء

قد لا أشارك في مراسم جنائزكم تحقيقاً

لذات الفكرة الَّتي عُشْتُم بها.



إذا لقيتَه يبخل بمعلومة،

ومهارة، أو تجربة؛

فلا تحرص على الفائدة منه،

فقد يُعديك كما يُعدي الصحيحَ الأجربُ.





إذا استطعتَ أن تعلِّمَ إنساناً، أو تدرِّبَه؛ فافعل

فقد يكون وقفاً جارياً بالحسنات.



عن تجربة..

إذا أزعجك أحد المتحمِّسين بفكرة،

فكلِّفْه بمشروع، وسيطول زمان رؤيته.

ما جاء الإسلام ليقف

في عرض الطَّريق.. كلَّا!

وإنَّما جاء ليحملنا إلى مباهج النِّهايات.



ثمة موعد مع الأمل

وإن طالت مسافة الطَّريق.





أسوأ ما في الحفلات الكبيرة

رجلٌ لا علاقة له بصناعة الإنجازات،

ثم تراه يتلصَّص الفُرَصَ للظُّهور.

يأسرني في مباهج الحفلات ذلك الرَّجل

الَّذي صنعها، ولم تره عيني وسط الجموع.

إذا أردتَ أن تحلِّق بمؤسستك فورِّثْ لها أتباعاً

قادرين على مواصلة الطَّريق.

يشتري لزوجه فستاناً بألف ريال لحضور عرس،

وأمُّه لا تجد جديداً تحضر به الفرح!..

وتموت أحلام السنين في لحظة عقوق..





أذَّن المؤذِّن لصلاة المغرب، وأقيمت الصَّلاة،

وصفٌّ طويل ينتظر دوره

لصرف راتبه من الصَّرَّاف؛

ويسألون بعد ذلك عن البركة

في تلك الأموال!..



يا ربّ كلَّما أظلم ليل زادتْ حاجتي إليك،

فلا تكلني لنفسي طرفة عين.



ما أكثر المرَّات الَّتي نقف فيها أمام المرآة!

وما أقلَّ تلك المرَّات التي نقف فيها

أمام نياتنا وأحداثنا الدَّاخلية!.





ينفضُّ الحفلُ، وينتهي اللِّقاء، ويُقفل ستارُ كلِّ الأحداث، ويبقى شيء واحد فقط: (ماذا بقي من هذا كلِّه لله تعالى؟!)..



إذا وجدتَ قائداً لا يعنيه من تلك المنظومة سوى ورقة الدَّوام؛ فُعَدَّ هذا من البلاء الَّذي يحتاج إلى صبر واحتساب.



لا أعلم فضيلة في القائد تعدل فضيلة (الاهتمام).



درِّب نفسك ألَّا ترى في الآخرين سوى الجوانب المشرقة،
وأعِدُك أن ترى الحياة في أبهج معانيها.





جزء من مشكلاتنا أننا لا نقضي وقتاً كافياً
في اكتشاف قدراتنا ومواهبنا.



حين يضعف الانضباط في مؤسستك؛ فأنت
في حاجة كبرى إلى إعادة بناء منظومة القيم
قبل أن تسنَّ أنظمةً صارمةً في العقاب.



لا يخلق الولاءَ في مؤسسة عملٌ
مثل ما يخلقه (الحبُّ).



حين يتخلَّف الموظَّف لمجرَّد غياب القائد؛
فذلك أحد الأدلة الكبار على ضعف الولاء
لتلك المؤسسة.



ثمة صراع كبير في كثير من المؤسسات

بين الانضباط والأهداف؛

ينتهي لصالح الانضباط،

وهو مؤشِّر على تكدُّس الرُّوتين.

❀ ❀ ❀

كثيراً ما كان يحدِّثني عن القِيَم،

وفي النِّهاية باع ضميره في ساعة ظلام.

❀ ❀ ❀

كلَّما أخفقتُ في قضية أدركتُ

حاجتي الكبرى للتَّوفيق.

❀ ❀ ❀

لم يتخلَّف عن وجبة الغداء مرة واحدة،

وما زال يتخلَّف عن صلاة العصر مراراً.



إذا لم تكتشف شيئاً تحبُّه، وعملاً تعشقه، ومشروعاً شغوفاً به؛ فلم تكتشف بعدُ أعظم المُتع في حياتك.



الفكرة التي تشرب من روح صاحبها ودمه وتجربته؛ تأخذ حقَّها من قلوب الآخرين ولو بعدَ حين.



اعذرني فقد تتأخَّر زيارتُك لظروفي إلَّا في اللَّحظة الَّتي تصنع فيها مجداً؛ سأترك كلَّ تلك الظُّروف وآتي إليك في جملة المباركين بالنَّجاح.





حين تخفق، أو تفشل، أو ترسب فلا جديد،

الجديد حين تمضي إلى منصَّات التتويج

وتتخطَّى كلَّ العقبات العارضة في الطَّريق.



أسرة فقيرة، وبيئة عادية، وعقلية متوسِّطة..

وفي النِّهاية بنى مشروعاً كبيراً،

وصنع التَّحديات.



كم من مليون في خزنة اختبارات القدرات!..

وكم من محروم جاوز كلَّ مراحل التعليم

بات عرضة لأن يشحذ في الطُّرقات!..



إنَّ نظاماً يقيِّم مقدرات الأمة على ورقة أسئلة

في النِّهاية لهو نظام أخرق!..





فَكُّوا قَيْدَه، وأطلَقوه، فمشى مكبَّلاً كما كان..

(حتَّى الحرية تحتاج إلى إعادة تأهيل).

❀ ❀ ❀

(ركِّز) الفضيلة القادرة على خلق

الإنجاز في أزمان الفوضى.

❀ ❀ ❀

يتحدَّث إليك ناقداً واقع الأمَّة،

وقد تورَّمت عيناه من كثرة النَّوم.

❀ ❀ ❀

تحرِّكْ

فالماء الرَّاكد لا يفيض على

بقعة حتَّى لو أصابها الموات.

❀ ❀ ❀

يتجمَّل ليسرق عرض فتاة، وآخر خلف الجدار

يتجمَّل ليثقب جداره الذي بناه.



يأسرك بحديثه في الأضواء الكاشفة،

ويؤلمك بقيمه ومبادئه في الظَّلام.



حدَّثَني عن الطُّموح والتحدِّيات،

ثمَّ رأيتُه مندسّاً

في زاوية، أسيراً لعادة التَّدخين.



لا أعرف هزيمة أقسى من تلك الَّتي

يلقاها الإنسان داخل نفسه.



وما يُدريك أن يكون ريالُك الَّذي تدفعه في الجهاد



هو ثمن الرَّصاصة التي تقتلع رأس الطُّغيان.



إذا لم تكن متخصِّصاً فوقتي أثمن

من أن يمضي في ثقافة العوام.



في أرض المعارك

استقبال حافل لأفراح الجِنان.

❀ ❀ ❀

لا أعرف فضيلة في رحلة

المشاريع تعدلُ فضيلةَ التَّركيز.

❀ ❀ ❀

في زماننا غالب من يُطالب بالحرِّية عبيد للشهوات.

❀ ❀ ❀

كلَّما سمعتُ خبرَ راحلٍ عن الدُّنيا



عدتُ أقلِّب دفاتر الذِّكريات.



غالباً من يُحسن النَّقد تعلَّم وبكفاءة فنَّ القعود.



ما أحوج المتكثِّرين بالخلق

إلى دروس مكثَّفة في العقيدة.



كيف تُعرِّف بوطنيتك؟..

اكذب من خلال عمود صحفي، أو حلقات إذاعية،

أو مقابلة تلفزيونية.. ونلبسك تاجها الكبير!.



كلُّ شيء في نظامنا يحتاج إلى اختبار قبليٍّ؛

إلَّا الوطنية تكفي فيها مشاهد النِّفاق دون اختبار.





هنا حكاية...

هنا قصة مشاعر ..

هنا حديث إنسان ..

هنا لحظة فرح أخذت بقلبِ صاحبها، فأخذ قلمه وقام يفضي بهذه المشاعر إلى قرَّائه.

وهنا لحظة أَلَمٍ قامت في ساعة تطوي قلبَ صاحبها بالأحزان، فقام يُفشي فيها بعض أسراره..

وبين هاتين اللَّحظتين قصة مشروع العمر، وإيجابية الإنسان، ورحلة العمل ظلَّت تسيطر على جزء كبير من حياته، وهاهو يُخرج ذلك البوح وتلك المشاعر لتأخذ حقَّها من نظر قُرَّائه الكرام.

داعياً اللّٰه تعالى أن يمدَّ في العمر

حتَّى يأتي على كلِّ أحلامه.

المؤلف

د. مشعل بن عبد العزيز الفلاحي